

## سؤالك على شاشة القمر...!!

soalak@zahraun.com

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِيِّ

الْحَلَقَةُ الثَّامِنَةُ وَالثَّلَاثُونَ

شَهْرُ رَمَضَانَ ١٤٣٨ هـ

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

- **المُقَدِّم :** السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، مرحباً بكم مشاهدينا أينما كنتم ، وهذه هي الحلقة ( ٣٨ ) ، لبرنامج : ( سؤالك على شاشة القمر ) ، هذا البرنامج يأتيكم بثّاً مباشراً عبر شاشة قناة القمر الفضائية ، وأيضاً عبر البثّ الإلكتروني الواصل لموقع زهرائون ، مرحباً بكم وأنتم تُتابعون هذه الحلقة الواردة إليكم تحت عنوان : ( سؤالك ) ، سؤالك سيّدي المشاهد يصل لهذا البرنامج ، والإجابة عند سماحة الشَّيْخِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، سلام عليكم سماحة الشَّيْخِ .
- **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِيِّ :** عليكم السلام ورحمة الله يا مُحَمَّد .
- **المُقَدِّم :** كما عودناكم في فاصل الابتداء لهذا البرنامج تحت عنوان : ( عدلين ميتين يَمُكُّ يا عليّ ) ، دوم إن شاء الله يا أبا الحسن ، بعده إِنْ شَاءَ اللَّهُ تبدي هذه الحلقة .
- **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِيِّ :**

إِلَهِي رِبْحِ الصَّائِمُونَ وَفَازِ الْقَائِمُونَ وَنَجِّ الْمُخْلِصُونَ وَنَحْنُ عِبِيدُكَ الْمُذْنِبُونَ ..

تَحِيَّةُ زَهْرَائِيَّةٍ لْجَمِيعِ أَخَوَاتِي وَأَخَوَاتِي وَأَبْنَائِي وَبَنَاتِي مِمَّنْ يُتَابِعُونَ هَذِهِ الْحَلَقَةَ مِنْ بَرْنَامَجِنَا : ( سؤالك على شاشة القمر ) ، وهي الحلقة الثَّامِنَةُ وَالثَّلَاثُونَ ، تَحِيَّةٌ مُتَوَاصِلَةٌ عِبرَ شَاشَةِ تَلْفِزِيُونِ الْقَمَرِ وَعِبرَ الشَّبَكَةِ الْعَنَكَبُوتِيَّةِ .

نشرع في قراءة الرِّسَالَةِ :

الرِّسَالَةُ الَّتِي أَبْدَأُ بِهَا هَذِهِ الْحَلَقَةَ مِنْ هَوْلَنْدَا ، مِنْ الْأَخْتِ الْفَاضِلَةِ الْحَاجَّةِ أُمِّ الْيَاسِ : ماذا تقول الحَاجَّةُ أُمِّ الْيَاسِ فِي رِسَالَتِهَا ؟

• تقول : ابنتي دخلت في الجامعة هذه السنة ومُدَّة الدِّراسة ستكون لأربع سنين ، والجامعة تبعد عن المدينة الَّتِي نَسْكُنُ فيها خمسون كيلو متر أو أكثر ، فما حكمُ صِيامها خلال هذه الأربعة سنوات عندما تخرج من المنزل صباحاً وترجع بعد أذان الظهرين ، فهل تعتبر الجامعة مثل محلِّ العمل الَّذِي تكون فيه الصَّلَاة كاملة والصَّوْم صحيح أم لا ؟

السؤال هذا إذا كان موجَّهاً لي سأجيب ، ولكن إذا كانت تُقَلَّدُ فقيهاً من الفقهاء وتعتقِدُ بفقاهته فعلية أن تعود إلى الفقيه الَّذِي تُقَلِّده ، لكنني سأجيب إذا كان السؤال مُوجَّهاً إليَّ :

بالنسبة لهذه الحالة فإنَّها تُصَلِّي تماماً في بيتها وتُصَلِّي تماماً في الجامعة أيضاً ، وحتَّى في الطريق ما دامت هي تخرج من بيتها بشكلٍ رتيب ، بغضِّ النَّظر عن عدد الأيَّام في الأسبوع ، ولكن ما دامت تخرج بشكلٍ رتيب من بيتها إلى الجامعة والدراسة متواصلة مثل ما جاء في مفروض الرِّسالة لأربع سنوات فتُصَلِّي تماماً في بيتها عند أهلها وتُصَلِّي تماماً في الجامعة وتُصَلِّي تماماً في الطريق ، ما دامت هي في جَوِّ الدِّراسة ، وهناك قاعدة واضحة في حديث أهل البيت : ( حيثُما أتمننا فإنَّنا نصوم ) ، هذه قاعدة واضحة في فقه أهل البيت ، حيثُما كانت الصَّلَاة تماماً فالصِّيَام يكون تماماً أيضاً ، فإذا كان حُكمها تُصَلِّي تماماً في بيتها وفي الجامعة وفي الطريق بين البيت والجامعة فإنَّها تصوم وصومها صحيح إن شاء الله تعالى .

ما نظرتُ إليه من خلال فهمي لأحاديث أهل البيت لم أأخذ في نظر الاعتبار أنَّ الجامعة محلٌّ لِلْعَمَلِ أو أيُّ أمرٍ آخر ، ولكن الحالة هذه لا ينطبقُ عليها عنوان السَّفر ، ليست مسافرة ، وبما أنَّ عنوان المسافر لا ينطبقُ عليها فتكليفها سيكون التَّمام والصِّيَام ، لكن لو خرجت إلى الجامعة في وقت العُطلة وليس من شأنِ دَرَسِها أن تذهب إلى الجامعة ، لنفرض أنَّها كانت على موعدٍ مع صديقتها ، كانت على موعدٍ مع أحد الأساتذة لشأنٍ لا علاقة له بالدِّراسة وبحسبِ النَّظام الدراسي وذهبت لحاجةٍ من الحوائج فإنَّها حينئذٍ تُعدُّ مُسافرةً ولا بُدَّ أن تُراعي حكم السفر ، ولكنَّها ما دامت ضمن هذا العنوان ضمن عنوان الدراسة فهي تذهب يومياً أكثر أيَّام الأسبوع ، ليس المهمُّ كم هو العدد ولكنَّها في حالةٍ مُستمرةٍ لسنواتٍ متواصلة وتقطع هذه المسافة الَّتِي قد تتجاوز الخمسين كيلو متر وهي أكثر من المسافة الشرعية الَّتِي يُقصر عندها إذا ما كان هناك من سفر ، هذه الحالة إذا ما خرجت عن هذه الحالة الرَّتيبة وسافرت مثلاً في عُطلةٍ نهاية الأسبوع أو في العُطل والإجازات الَّتِي تكون بين نهايات الفصول مثلاً ، بعد نهاية الكورس مثلاً تكون هناك إجازة أو عطلة في هذه الحالة يُعدُّ سفرًا فليست الجامعة وطناً لها ، لكن وحالتها الَّتِي ذُكرت بحسب ما يظهر لي من الرِّوايات

والأحاديث فإنها تُصَلِّي تماماً في بيتها في الجامعة وفي الطريق لو أرادت أن تُصَلِّي وإذا ما صَلَّت تماماً فإنها تصوم أيضاً ، تحياتي للحاجة أم الياس وأسألها الدعاء .

● الرِّسالة الثانية ، الرِّسالة الثانية من الأخ العزيز أبو مريم الشُّبكي من العراق نينوى ، يقول : هذه الرِّسالة الثالثة أرسلها لكم ولم تُجيبوا عسى أن يكون المانع خيراً ؟!

أقول للأخ العزيز أبو مريم الشُّبكي من العراق من نينوى : المانع خيرٌ إن شاء الله تعالى ، أُرَدِّدُ هذه القضية دائماً الرِّسائل كثيرة ، المشاغل كثيرة ، الوقت ضيق ، لو كان هناك من وقتٍ يشتري لدفعنا أموالاً واشترينا وقتاً ، أقول للأخ العزيز أبو مريم ولكل الأخوة والأخوات ولأبنائي وبناتي ممن أرسلوا رسائل ، إن كانت هذه الرِّسائل عن طريق الوسائل الالكترونية أو عن طريق الأشخاص أكان مكتوبة أم كانت شفهيّة : بالنسبة لي لست مُهملاً ، لا أُهمل ما يجب عليّ أن أقوم به ، لست مهملاً ، وكذلك لست من النوع الذي لا يتابع ما يقع تحت مسؤوليته ، أنظّم وقتي ، أنظّم مشاغلي ، ولكن ماذا أصنع ؟! هناك قائمة طويلة للكثير من الأخوة والأخوات أرقام تليفونات يريدون التواصل التليفوني لأمرٍ قد تكون ضرورية بالنسبة لهم ولكن الوقت الوقت هو الذي يتحكّم فينا ، هنا نحن عندنا في القناة كثير من الأمور بوَدِّنا أن نقوم بها ولكن الوقت يضغط علينا ، هناك الكثير من البرامج ، هناك الكثير يمكن أن يكون من التغيير من التطوير ولكننا نبقى محكومين بالوقت ، فماذا نصنع ؟! فحينما تأخّرت الإجابة على رسالتك أنا لم أستلم رسالة أولى وثانية منك لكن أنت تقول هنا هذه الرِّسالة الثالثة ، السبب هو الوقت يا أبا مريم ، في هذه الرِّسالة سؤالان :

● السؤال الأوّل يقول : إذا كان الخمس مباح في زمن الغيبة كما روى إسحاق ابن يعقوب عن الإمام عجّل الله فرجه ، فكيف يتصرّف المسلم الشيعي من جهة دفع الزكاة في الوقت الحاضر ؟ وهل يُخرج نسبة ( ٢,٥% ) ، من راتبه الشهري أو ما يحصل عليه من أموال كما يفعل المسلمون السُنّة ؟ أرجو توضيح ذلك .

بالنسبة للخمس : كما أعتقد هو مُباح في زمن الغيبة بحسب التّوقيع الصّادر من إمام زماننا ، المراجع الأجلاء يُوجبون الخمس ، هذا فهمي للحديث : ( الخمس مُباح ) .

بالنسبة للزكاة التي تسأل عنها يا أبا مريم : الزكاة واجبة ، ولكن الزكاة لها شرائط ولها تفاصيل ، هذه الشرائط والتفاصيل مُبيّنة ما بين آيات الكتاب الكريم وبين أحاديث العترة الطاهرة ، ودُكرت تفاصيل ذلك

في الكتب الفقهية المطوّلة ، وحتّى في الرسائل العملية ، من تتوفر فيه الشروط والأنصبة يعني جمع نصاب يجب عليه أن يدفع الزكاة ، من لا تتوفر فيه الشروط ولا تتوفر الأنصبة فلا يجب عليه أن يدفع زكاة .

بالنسبة للرّاتب الشهري : لا تترتب عليه الزكاة الواجبة .

هناك مواطن للصّرف المالي ما يُسمّى بصلة الإمام : وهذه يفترض فيها أن تصل إلى يد الإمام المعصوم إلّا أنّ إحياء أمره بهذه الأموال يكون مناسباً جدّاً حينما يدفع الإنسان أموالاً لإحياء أمر إمام زمانه ، وهذه القضية ليس لها من تحديدٍ مُعيّن ، أفضل الأموال إذا ما أردت إنفاقها :  
أولاً - : في إحياء أمر آل محمّد .

وثانياً - : في إعانة المحتاجين من الهاشميين وأشياء أهل البيت .

هذان العنوانان هما أفضل العناوين ، هناك عناوين أخرى ولكن العنوان الأوّل : ( إحياء أمر إمام زماننا ) ، وثانياً إعانة المحتاجين من الهاشميين ومن أشياء أهل البيت .

#### • السؤال الثاني : ما رأيكم بالشيعة الزيدية ؟

أنا ليس لي من رأي ، قل ما رأي آل محمّد بالشيعة الزيدية ؟ فأنا ليس لي من رأي : ( مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَكْمِلَ الْإِيمَانَ فَلْيَقُلْ الْقَوْلَ مِنِّي مَا قَالَهُ آلُ مُحَمَّدٍ مَا بَلَغَنِي عَنْهُمْ وَمَا لَمْ يَبْلُغَنِي مَا أَسْرَوْا وَمَا أَعْلَنُوا ) ، غاية جهدي أن أحاول فهم ما يقولون ، غاية مرادي أبذل تمام ما عندي كي أستطيع أن أصل إلى أقرب فهم ، إلى أقرب معنى هم يريدونه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، قد أنجح في بعض الأحيان ، وقد أفسل في أحيانٍ أخرى ، والحياة علّمتنا أنّ مواطن الفشل أكثر من مواطن النجاح ، هكذا علّمتنا الحياة .

سألت يا أبا مريم عن الموقف من الشيعة الزيدية : هذه التسمية الشيعة الزيدية لا يرتضيها أهل البيت ، فالزيدية ما هم شيعة ، نعم الشيعة يسمون الزيدية بالشيعة الزيدية هذه تسمية شيعية ، في كتب المخالفين يسمون الزيدية بالشيعة هذه تسمية المخالفين ، والشيعة عادةً يركضون وراء المخالفين في مصطلحاتهم ، ربّما الزيدية هم يُطلقون عن أنفسهم بأنهم شيعة هذا أمرٌ خاصٌ بهم ، أمّا أهل البيت فإنهم يعدّون الزيدية من النواصب .

أنا أقرأ من كتاب : ( رجال الكشي ) ، صفحة ( ٢٢٨ ) ، عنوان الزَيْدِيَّة ، ويبدأ الحديث ( ٤٠٩ ) ،  
الرّواية عن عمر ابن يزيد - : ( قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام - : إلى أن تقول الرّواية : - وَقَالَ لِي  
الزَيْدِيَّةُ هُمُ النُّصَاب ) ، هذا عن الإمام الصّادق .

وأيضاً عن إمامنا الهادي ، رواية رقم ( ٤١٠ ) ، في رجال الكشي عن إمامنا الهادي ، ماذا يقول إمامنا  
الهادي ؟ - : إِنَّ الزَيْدِيَّةَ وَالْوَاقِفَةَ وَالنُّصَابَ .

النصاب : الذين هم يُغضون أهل البيت ،

أَمَّا الزَيْدِيَّةُ لَا يُغضون أهل البيت ، ولكنهم يضعون قوالب وقوانين للحُبِّ وللولاء ومن هم أهل البيت إلى  
تفاصيل أخرى .

( إِنَّ الزَيْدِيَّةَ وَالْوَاقِفَةَ وَالنُّصَابَ بِمَنْزِلَةِ عِنْدَهُ سَوَاء ) ، هذا كلام إمامنا الهادي .

( ٤١١ ) - : ( عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، قَالَ : سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا - : الإمام الجواد - :  
عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ \* عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾ ، قَالَ : نَزَلَتْ فِي النُّصَابِ وَالزَيْدِيَّةِ وَالْوَاقِفَةِ  
مِنَ النُّصَابِ ) ، ( نَزَلَتْ فِي النُّصَابِ وَالزَيْدِيَّةِ وَالْوَاقِفَةِ مِنَ النُّصَابِ ) .

الرّوايات عن أهل بيت العصمة في هذا المضمون واضحة وفيرة كثيرة جداً ، فالزَيْدِيَّةُ عند آلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ  
عرفهم آل مُحَمَّدٍ ، حين نقول آل مُحَمَّدٍ إِنَّا نتحدّث عن : ( عليّ وفاطمة وأولادهما المعصومين فقط ) ،  
هؤلاء هم آل مُحَمَّدٍ ، مُحَمَّدٌ نعرفه ، أمّا آله من هم ؟ ( عليّ وفاطمة والحسن والحسين وأولاد الحسين إلى إمام  
زماننا الحُجَّة ابن الحسن ) ، فحين أقول : ( آل مُحَمَّد ) ، هم هؤلاء .

فالزَيْدِيَّةُ عند آل مُحَمَّدٍ : ما هم شيعة ولا علاقة للتشيع بهم ولا علاقة لهم بالتشيع ، هذا عند آل مُحَمَّدٍ .

عند الشَّيْعَةِ : عند فقهاء الشَّيْعَةِ ، عند علماء الكلام الشَّيْعَةِ ، عند مؤرّخي الشَّيْعَةِ ، عند مُتَقَفِي الشَّيْعَةِ ،  
عند دكاترة الشَّيْعَةِ في الجامعات في رسائلهم في كُتُبهم في أبحاثهم حين يكتبون في كتب الفرق والمقالات  
الشَّيْعِيَّةِ الَّتِي كتبها علماء الشَّيْعَةِ ، يعدّون الزَيْدِيَّةَ مِنَ الشَّيْعَةِ ، هذا شيء خاصٌّ بالشَّيْعَةِ .

المخالفون لأهل البيت من السُّنَّةِ : يعدّون الزَيْدِيَّةَ مِنَ الشَّيْعَةِ ، هذا رأيهم وهو خاص بهم .

الزَيْدِيَّةُ أَنفُسُهُمْ : يعدّون أَنفُسَهُمْ شِيعَةً هذا هو ما يقولونه .

أنا هنا أجيب عما جاء في حديث مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ : في حديث مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الرَّيْدِيَّةِ ما هم من الشيعة ، والرَّيْدِيَّةُ هم والنَّصَّاب على حدٍ سواء ، والقضية واضحة ، من أنكر واحداً من المعصومين الأربعة عشر فكأنما أنكرهم جميعاً ، هذه بديهيات ثقافة الكتاب والعترة الموجودة بين أيدينا .

• وهل كان الإمام ، لا زالت الأسئلة أسئلة الأخ العزيز أبو مريم الشَّبكي : وهل كان الإمام زيد ابن علي المكتوب معتزلاً ، ( يبدو معتزلياً ) ، كما يدَّعي البعض ؟

نعم هناك من قال بأنَّ زيد الشَّهيد كان معتزلياً ، المُعتزلةُ فرقةٌ ظهرت في أيَّام الحسن البصري حينما كان في البصرة ، والحسن البصري شخصيةٌ معروفةٌ في التاريخ ، أحدُ تلامذته : ( واصل ابن عطاء ) ، اختلف معه في مسألةٍ من المسائل ، تناقشا ، تجادلا ، ما وصلا إلى نتيجة فحدثت خصومة فيما بين واصل ابن عطاء تلميذ الحسن البصري وبين الحسن البصري ، حدثت خصومة ونُفرةٌ ممَّا جعلت واصل ابن عطاء يعتزل مجلس الحسن البصري ويعتزل درسه وجلس في زاوية في المسجد في مسجد البصرة ، المسجد الجامع ، كان الحسن البصري يُلقي دروسه ، يُلقي أحاديثه ، يلتقي بالنَّاس في المسجد الجامع في البصرة ، واصل ابن عطاء لمَّا اختلف مع الحسن البصري اعتزل حلقة درسه ، اعتزل مجلسه ، وأخذ جانباً آخر ، زاويةً أخرى من زوايا مسجد البصرة ، تبعه بعضُ تلامذة الحسن البصري ممَّن وافقوا واصل ابن عطاء في قوله وفي جداله ونقاشه ورأيه ، فهؤلاء سُمُّوا بالمعتزلة ، هذه المجموعة سُمِّيت بالمعتزلة لأنَّهم اعتزلوا درس الحسن البصري ، ثمَّ نشأت لهم أفكارهم بنحوٍ تدريجي ، وانتشروا بعد ذلك ، صار لهم انتشاراً كبيراً ، لا أريد الحديث عن تاريخهم ، فهناك من يقول : من أنَّ زيدا الشَّهيد كان معتزلياً ، يتبنَّى الفكر الاعتزالي .

إذا كان الحديث عن نظر آلِ مُحَمَّدٍ : فزيد الشَّهيد كما يقول إمامنا الصَّادق ماذا يقول ؟ : ( فَإِنَّ زَيْدًا كَانَ عَالِمًا وَكَانَ صَدُوقًا وَلَمْ يَدْعُكُمْ إِلَى نَفْسِهِ وَإِنَّمَا دَعَاكُمْ إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ - : وهذا المصطلح : ( الرِّضا من آلِ مُحَمَّدٍ ) بيَّنه إمامنا الصَّادق قال : ( الرِّضا من آلِ مُحَمَّدٍ الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ عَمِّي زَيْدٌ هُوَ أَنَا ) - : وَدَعَاكُمْ إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَلَوْ ظَهَرَ - : ولو ظهر كانت له الغلبة العسكرية على بني أمية - : لَوَفَّى بِمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ ) - : هذه كلماتُ إمامنا الصَّادق لا شأن لي بما يقوله الدكتور الفلاني ، الباحث الفلاني ، ما يقوله المخالفون لأهل البيت ، ما يقوله ( س ) ، ما يقوله ( ص ) ، لا شأن لي بهم ، الجواب هنا دائماً من عُمق حديث العترة الطاهرة !!..

أنا أقرأ من الجزء الحادي من ( وسائل الشيعة ) لشيخنا الحر العاملي / المكتبة الإسلامية / طهران / إيران / صفحة ( ٣٦ ) ، وهذا الحديث هو الحديث الأول ، الباب الثالث عشر ، هذه الرواية ينقلها الحر العاملي صاحب الوسائل عن ( الكافي الشریف ) ، لشيخنا الكليني ، مرة أخرى أقرأ ما قاله إمامنا الصادق حتى تكون الصورة واضحة : ( فَإِنَّ زَيْدًا كَانَ عَالِمًا وَكَانَ صَدُوقًا وَلَمْ يَدْعُكُمْ إِلَى نَفْسِهِ - : لو كان مُعتزلياً لفعل ذلك - : وَلَمْ يَدْعُكُمْ إِلَى نَفْسِهِ وَإِنَّمَا دَعَاكُمْ إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَلَوْ ظَهَرَ لَوْفِي بِمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ ) ، يعني لوفى إلى عمّه الصادق صلوات الله وسلامه على صادق العترة وعلى عمّه زيد .

وأقول للأخ العزيز أبو مريم الشبكي : معلومة زُبنا لست عارفاً بها ، فإن كنت عارفاً بها فكثير من الذين يشاهدوني الآن قد لا يعرفونها : إمامنا السجّاد سَمي ولده زيداً لماذا ؟ زيدٌ هو اسم أمير المؤمنين ، أمير المؤمنين له أسماء كثيرة جداً لا حصر لها ، ولكن هناك ثلاثة أسماء رُسميّة لأمير المؤمنين ؛ أحدها ( زيد ) ، الأسماء الرُسميّة لأمير المؤمنين :

( عليّ ) : وهو عليّ ، سَمّاه به الله ، الله هو العليّ وأعطاه اسمه ، الله سَمّاه عليّاً ، عليّ وهو اسمُ الله ، الله سَمّاه بذلك .

وأبو طالب سَمّاه : ( زيداً ) ، فهذه تسمية أبي طالب الرُسميّة لأمير المؤمنين .

وفاطمة أمّه سَمّته : ( حيدرة ) ، ولذا هو في رَجْزه في خير :

أنا الَّذِي سَمَّيَنِي أُمِّي حَيْدَرَةً ضُرْغَامُ أَجَامٍ وَلَيْثٌ قَسْوَرَةٌ

فزيد هو اسمُ سيّد الأوصياء الَّذِي سَمّاه به أبو طالب صلوات الله عليهم جميعاً ، تحياتي المتواصلة للأخ العزيز أبو مريم الشبكي من نينوى من العراق ، نسأل الله أن يُفَرِّجَ عنك وعن إخوانك وعنكم جميعاً وأسألکم الدعاء .

لا بأس أن نذهب إلى فاصل يا مُحَمَّد .

• الْمُقَدِّم : إن شاء الله ، طيّب الله أنفاسك مولاي .

• سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي :

• الرِّسَالَةُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الْأَخِ الْعَزِيزِ أَبُو مُجْتَبَى السَّارِي مِنَ الْبَصْرَةِ : ماذا يقول الأخ العزيز أبو مجتبى في

رسالته ؟ يقول : هل أَنَّ الْيَمَانِي - : يتحدّث عن اليماني الَّذِي جاء مذكوراً في أحاديثِ علائم

الظهور :- هل أنَّ اليماني يُلغى دور المرجعيَّات بحيث لا يوجد أي دور للمراجع ، وبحسب ما تبين من خلال بحثكم الحثيث والقيّم اختراق المذهب الشيعي بالمذهب الشافعي ، وهُنالك أقوال للمعصوم أو قول للمعصوم ما مضمونه : ( أنَّ الدِّين بدأ غريباً ويعود غريباً ) ، وهل هذا القول دليل على انحراف المذهب ويكون حُجَّةً على المراجع ليُلغى دورهم بقدم اليماني ؟!

• هناك عدَّة نقاط :

النقطة الأولى : مُشكلةٌ كبيرة في الوسط الشيعيِّ مُشكلة التصنيف ، اليماني نحنُ لا نعرفُ عنه شيئاً ، لا توجد عندنا تفاصيل ، اليماني شخصيةٌ ممدوحةٌ ، لكننا لا نملكُ عنها تفاصيل واضحة ، من هو هذا اليماني ؟ لا ندري ، مثلاً اسم اليماني لا نعرفه ، لا توجد روايات ، يُحاول البعض أن يقوم بعملية قص ولصق ، هذه العملية يمكن أن تكون مع أي مسألة من المسائل ، أنا أتحدّث بالشكل الصريح الواضح البين ، الأئمة حين يريدون أن يوصلوا لنا حقيقة لا يحتاجون إلى أن يُوصلوها عبر تلايف وتجاويف لا يقبلها المنطق ولا يقبلها العقل ، وبعد ذلك يقومون بعملية قص ولصق وتزوير وتحريف .

اليماني في الروايات نحن لا نعرف اسمه !

اليماني في الروايات نحن لا ندري هل هو من الهاشميين أم من غيرهم ما عندنا صورة واضحة !

يعني إذا أردنا أن نصنع هويّةً لليماني اسمه لا نعرفه ، قبيلته لا نعرفها ، لا ندري هل اليماني من الهاشميين أم من سائر العرب أو ليس عربياً أصلاً ؟ صحيح هو يأتي من اليمن ، لكن ليس بالضرورة أن الذي يأتي من اليمن لا بُدَّ أن يكون عربياً ، لا نملك دليلاً يغلب على الظن أنَّه عربي ، نعم ، ولكننا لا نملك دليلاً صريحاً واضحاً يبيّن قطعياً .

لا نعرف اسمه !

لا نعرف هل هو هاشمي أو ليس هاشمياً !

لا نعرفه من أي قبيلة من قبائل العرب !

ما عندنا من الروايات : يأتي من اليمن ، ويأتي من اليمن بحسب الروايات لا على سبيل أن نلوي أعناق الروايات فنقول : إنَّ أصله من اليمن ، أبداً ، الروايات واضحة صريحة ، أنَّه يأتي قادماً من اليمن في وقت الظهور ، فخروجه من اليمن وخروج السُفْياني من الشام وخروج الخراساني من خراسان ، في بعض الروايات



في يوم واحد ، أنا هنا لا أريد الحديث عن شخصية اليماني ، شخصية اليماني ممدوحة مدحاً واضحاً ، روايته أهدى الرأيات ، داعيةً للحق ، يوالي علياً ، يدعو إلى صاحبكم ، يدعو إلى الحق ويدعو إلى صراطٍ مُستقيم ، لا يحقُّ لمُسلم أن يلتوي عليه ، هناك مدحٌ واضح لشخصية اليماني ، لكننا لا نملك معطيات عن شخصيته من هو .

المعطى الواضح والصريح أن ظهوره يكون مع ظهور السُفياني والخراساني في نفس الوقت ، وأنَّ قدومه يكون من اليمن ، هذا المعطى الواضح ، الأشياء الأخرى التي أُضيفت وتُضاف هذه علميات ترقيع ، فاليماني شخصية ليست واضحة ، ومن الآن يبدأ الشيعة بتصنيفها ، نحن لا نعرفها ، شخصية ممدوحة ، مثل ما مُدح صحابة أهل البيت فهل أنَّ صحابة أهل البيت كاملون لا نقص فيهم؟! هم يدعون إلى الحق ، ويدعون إلى صراطٍ مُستقيم ، ويوالون علياً ، ويدعون إلى صاحبنا ، إلى أئمتنا جميعاً ، ولكن هل يعني ذلك أنهم كاملون ؟ حينما يقول الإمام الرضا لبعض شيعته أن يعودوا إلى زكريّا ابن آدم وأنته المأمون على الدين والدنيا هل يعني أن زكريا ابن آدم كان معصوماً كاملاً؟! الإمام يقول عن زكريا ابن آدم : ( مأمون على الدين والدنيا ) ، اليماني كذلك شخصية شيعيّة مأمونة على الدين والدنيا ، لا يتجاوز هذا الحد ، ولذا سيضيع حينما يخرج إمام زماننا في زحمة الأحداث والحوادث ، ولا يرتفع إلا صوت واحد هو صوت الحجة ابن الحسن ، والجميع صدئ ، ولا تبقى راية هدى ، ولا راية ضلال ، الرّاية الوحيدة الحفّافة هي راية آل مُحَمَّد ، هي راية الحجة ابن الحسن ، هذه النقطة الأولى .

**النقطة الثانية :** نظرياً ، إذا عرفنا هذا اليماني وهذا المديح واضح فيه من الأئمة نظرياً على الشيعة أن تُتابعه ، لكن الذي يبدو من قراءة الأحداث في ذلك الوقت من الجانب العملي لا سيبقى المراجع ويبقى العلماء وتبقى المؤسسة الدينيّة ، الروايات تُحدّثنا عن بقاء المؤسسة الدينيّة وعن بقاء المراجع إلى زمن ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه ، نظرياً المفروض هكذا ، يعني إذا ظهرت الشخصية الأفضل على الجميع أن يُتابعوا هذه الشخصية ، قطعاً إذا اعتقدوا بها ، مثلما الآن في المؤسسة الدينيّة هناك دعوة دائماً يُصدّعون بها رؤوس النَّاس : ( الأعلم ) ، والأعلم لا حقيقة لهذه الدعوى ، لا الأئمة اشتراطوها ولا يمكن إثباتها ، فلو ثبت ( س ) ، هو الأعلم في هذه اللحظة ، ربّما في اللحظة القادمة سيكون هناك من هو أعلم منه ، وماذا يفعل حينئذٍ الشيعة سينقلون ، وبعدها ماذا يفعلون؟! هذا الكلام ليس منطقياً حين يُربط الدين هكذا .

لذا الأئمة ماذا قالوا ؟ ( فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاء ) ، تركوها من دون الحديث عن الأعلم ، وأمرونا بالرجوع إلى رواة حديثهم من دون تشخيص أعلم ، جعلوها مفتوحة : ( يَنْظُرَانِ مِنْكُمْ مِمَّنْ قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا - :

للجميع :- مَن قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا وَنَظَرَ فِي حَالِنَا وَحَرَامِنَا وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِمًا ) ، لم يحصروا الأئمة هذه العناوين ، لأنَّ حصرها سيفتح باباً للفتنة ، وهذا هو الموجود في الوسط الشيعي باب فتنة : ( الأَعلَم ) ، وعلى أرض الحقيقة لا وجود للأعلم ، ولا وجود لهذا الشرط في فقه آل مُحَمَّد ، على أيِّ حال لا نريد الخوض في هذه القضية ، ولكن مثلما الآن المؤسسة الدينية تدفع النَّاس إلى ( الأَعلَم ) ، المفروض إذا خرج اليماني أنَّ المؤسسة الدينية تدفع النَّاس إلى اليماني ، ولكنها لن تفعل ذلك ، الواضح من الروايات أنَّ المؤسسة الدينية ستبقى موجودة وستعرض على الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه ، هذا هو السيناريو المذكور ، لا بُدَّ أن يقع لا ، الأحداث التي ذكرت يُمكن أن تتغير ، بحسب قانون البداء ، فما من شيء وإلاَّ وهو خاضع لقانون البداء ، لكن ما عندنا احتمال أنَّ المؤسسة الدينية تنصر الإمام الحجة ، الاحتمال المذكور أنَّ المؤسسة الدينية تُحارب الإمام الحجة ، لكن هل هذا قطعي لا بُدَّ أن يقع ؟ لا ، لو أنَّ المؤسسة الدينية تُصلح من حالها وتستعدُّ لِقيا الإمام الحجة بالشكل الصحيح فإنَّها ستكون ناصرة له .

وهذا الذي أنادي به ، يا جماعة : تعالوا نُصحِّح الأوضاع بِاتِّجاه آل مُحَمَّد ، تعالوا نعود إلى أكناف آل مُحَمَّد ، دعونا من الشافعي والأشاعرة والمعتزلة ، دعونا من الصوفية وابن عربي ، دعونا من سيّد قطب اللعين ، دعونا من كُلِّ هؤلاء ، هم لا يقبلون ، يريدون أن يبقوا متشبثين بهؤلاء ، هذه هي الحقيقة ، والنَّاس أحرار ، هم أحرار فيما يعشقون ، وأنا حرٌّ فيما أعشق ، بالنتيجة غاية ما بيننا هو خلافٌ فكري ، هم يعتقدون شيئاً وأنا أعتقد شيئاً ، قد أكون مخطئاً ، قد أكون مصيئاً ، وهم كذلك قد يكونون مخطئين ، قد يكونون مصيبين ، فيا أبا مجتبي هذا هو الذي يُمكنني أن أُجيبك به .

وما ذكرت من انحراف المذهب مذهب التشيع : التشيع الاثنا عشري حُطوطه وأصوله تعود إلى آل مُحَمَّد ، ولكنَّ العلماء أضافوا وأضافوا ، جاؤونا بكثيرٍ من المخالفين وأضافوا إلى ساحة الثقافة الشيعية وإلى ساحة العلم الديني الشيعي ، أكتفي بهذا القدر وانتقل إلى الرسالة الرابعة مع تحياتي للأخ العزيز أبو مجتبي الساري من البصرة .

● الرسالة الرابعة : اسمُ المرسل أو المرسله ليس واضحاً فيها ، يبدو أنَّها أرسلت عبر جهاز التليفون ، يبدو من تليفون سامسونج ، هناك إشارة في الرسالة ، في الزيارة الجامعة الكبيرة وردت هذه العبارة : ( اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شَفْعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ الْأَئِمَّةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفْعَائِي إِلَيْكَ ) :

• **أَوَّلًا :** إِنِّي لَا أَعْلَمُ شَفْعَاءَ أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَإِنْ وُجِدَ فَهُوَ مُتَفَرِّعٌ مِنْهُ ، فَهُمْ أَصْلُ كُلِّ بَرٍّ .

- **وثانيا :** أَلَا تُشْعِرُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ أَيَّيَّ أَمْرٍ عَنْ شَفِيعٍ لَا عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ؟
- **ثالثاً :** أَلَا تُشْعِرُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ أَنَّ دَوْرَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ هُوَ الشَّفَاعَةُ فَقَطْ فَتُوحَى بِالظُّلْمِ لَهُمْ ؟
- **وأخيراً :** اعْتَذِرْ لِآلِ مُحَمَّدٍ مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ وَأَقْدِمِ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَفِيعاً لِي فِيمَا قُلْتُ .

مَا جَاءَ فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكُبْرَى فِي أُخْرِيَّاتِ عِبَارَاتِهَا هَكَذَا وَرَدَ فِي السُّطُورِ الْآخِرَةِ مِنَ الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكُبْرَى : ( اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شَفْعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ الْأَيِّمَةِ الْأَبْرَارِ جَعَلْتُهُمْ شُفْعَائِي فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ ) ، إِلَى آخِرِ مَا جَاءَ فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكُبْرَى ، السَّائِلُ أَوْ السَّائِلَةُ يُخَيِّلُ لَهُ أَنَّ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ هُنَاكَ شَيْءٌ مِنَ الْإِنْتِقَاصِ أَوْ شَيْءٌ مِنْ سُوءِ الْإِعْتِقَادِ .

يَقُولُ السَّائِلُ أَوْ تَقُولُ السَّائِلَةُ : مِنْ أَنَّنِي حِينَ أَقُولُ : ( اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شَفْعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ الْأَيِّمَةِ الْأَبْرَارِ جَعَلْتُهُمْ شُفْعَائِي ) ، يَبْدُو أَنَّ غَايَتِي هُوَ الْبَحْثُ عَنْ شَفِيعٍ وَلَيْسَ غَايَتِي الْبَحْثُ عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَيَقُولُ : إِذَا كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا فَهَذَا ظُلْمٌ مِنَ الدَّاعِي هُنَا يَظْلِمُ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

أَنَا لَا أَدْرِي كَيْفَ تَسَرَّبَ هَذَا الْمَعْنَى إِلَى ذَهْنِ السَّائِلِ أَوْ السَّائِلَةِ ، إِذَا كَانَتْ الْمَعْنَى هَكَذَا فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ ، نَعَمْ أَنَا أَتَّفَقُ مَعَ السَّائِلِ ، لَكِنِّي لَا أَعْتَقِدُ أَنَّ الْعِبَارَةَ تُعْطِي هَذَا الْمَعْنَى ، هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ مَا تُوَحِّيه الْعِبَارَةُ فِي أَيِّ نَصٍّ ، مَكْتُوبٍ ، مَقْرُوءٍ ، مَسْمُوعٍ ، وَبَيْنَ مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ عِبَارَةُ ذَلِكَ النَّصِّ عَنِ الْمَنْظُومَةِ الْأَدْبِيَّةِ الَّتِي يَنْتَمِي إِلَيْهَا ذَلِكَ النَّصُّ ، يُمَكِّنُ مِنْ أَيِّ جُمْلَةٍ مِنَ الْجُمْلَةِ فِي أَيِّ نَصٍّ مَكْتُوبٍ أَنْ نَسْتَوْحِيَ مَعَانٍ قَدْ لَا تَكُونُ صَحِيحَةً وَقَدْ تَكُونُ صَحِيحَةً ، وَلَكِنْ هَذِهِ الْمَعْنَى الَّتِي اسْتَوْحِينَاهَا هَلْ هِيَ تَتَّفَقُ مَعَ السِّيَاقِ الْهَنْدَسِيِّ الْعَامِّ الَّذِي نُظِمَ بِهِ هَذَا النَّصُّ وَهُوَ يَشْتَرِكُ مَعَ نصوص كثيرة أخرى فِي مَنْظُومَةٍ هَنْدَسِيَّةٍ وَاحِدَةٍ .

عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ مِثْلًا : الْآنَ إِذَا ذَهَبْنَا وَأَنَا أَقْرَأُ مِنْ مَفَاتِيحِ الْجَنَانِ ، مَا قَرَأْتَهُ مِنَ الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكُبْرَى كَانَ فِي مَفَاتِيحِ الْجَنَانِ ، وَأَقْرَأُ الْآنَ مِنَ الْمُنَاجَاةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ ، مُنَاجَاةَ الْمُعْتَصِمِينَ ، مِنَ الْمُنَاجَاةِ الْمَرْبُوعَةِ عَنِ إِمَامِنَا السَّجَّادِ ، مَاذَا جَاءَ فِيهَا وَنَحْنُ نَخَاطِبُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ( إِنَّ لَمْ أَعِزُّ بِعِزَّتِكَ فِيمَنْ أَعُوذُ - : يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ إِجَاءٌ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ مِنْ إِنَّنِي لَجَأْتُ إِلَيْكَ لِأَنَّنِي لَوْ وَجَدْتُ مَلْجَأً غَيْرَكَ لَذَهَبْتُ إِلَيْهِ ، فَهَذَا أَيْضًا يُمْكِنُ

أَنْ يُوحِي بسوء الأدب ، ولا يمكن أَنْ تكون الأدعية والمناجيات مشتملة على سوء الأدب :- إِنَّ لَمْ أَعُدْ بِعِزَّتِكَ فَمِنْ أَعُوذُ وَإِنْ لَمْ أَلِدْ بِقُدْرَتِكَ فَمِنْ أَلُوذُ ) ، وهذا المعنى يرد في الأدعية كثيراً : ( إِنِّي فَارٌّ مِنْكَ إِلَيْكَ ) ، هذه المضامين ، وهذا المضمون الموجود هنا في الدعاء هو هو .

الزَّيَارَةُ هُنَا تَتَحَدَّثُ عَنْ وَاقِعٍ ، تَتَحَدَّثُ عَنْ حَقِيقَةٍ : مَنْ أَنَّ الشُّفْعَاءَ فَقَطْ هُمْ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ !! مَنْ أَنَّ الكائنات الأقرب إلى الله هم مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ ، وَالزَّيَارَةُ أَيْضاً تَتَحَدَّثُ مِنْ أَنَّنِي حِينَ آمَنْتُ بِهَذَا آمَنْتُ بِإِيمَانٍ عَقْلٍ وَبَحْثٍ ، كَيْفَ قُلْتُ : إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شَفْعَاءَ ؟ لَا بُدَّ أَنَّنِي بَحَثْتُ ، لَا بُدَّ أَنَّنِي فَكَّرْتُ ، لَا بُدَّ أَنَّنِي ذَهَبْتُ وَرَاءَ هَذَا الْمَوْضُوعِ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى هَذِهِ النَتِيجَةِ ، ( أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُُّمٌ ) ، هَذَا مُصَدِّقٌ مِنْ مُصَادِقِ التَّفَهُُّمِ فِي الْعِلْمِ ، إِنَّنِي بَحَثْتُ وَبَحَثْتُ فَمَا وَجَدْتُ غَيْرَهُمْ ، الزَّيَارَةُ تُرِيدُ أَنْ تَدْفَعَنَا بِهَذَا الْإِتِّجَاهِ ، وَلَيْسَ مُطْلَقٌ مَا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَسْتَوْحِيهِ مِنَ النُّصُوصِ فَهُوَ صَحِيحٌ ، وَمَنْ هُنَا يَكُونُ التَّدَبُّرُ مُنْضَبِطاً بِقَوَاعِدِ ، ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ - : هَلْ هَذَا يَعْنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ يَأْتِي إِلَى الْقُرْآنِ وَهَكَذَا يَتَدَبَّرُ يَعْنِي عَلَى كَيْفِهِ ؟ ! لَا يُمْكِنُ لَا بُدَّ لِلتَّدَبُّرِ مِنْ قَوَاعِدٍ ، لَا بُدَّ لِلتَّدَبُّرِ مِنْ ضَوَابِطٍ وَإِلَّا لَا فَائِدَةَ فِي هَذَا التَّدَبُّرِ قَدْ يَقُودُ إِلَى الضَّلَالِ :- أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ :- هُنَاكَ أَقْفَالٌ وَمِفَاتِيحٌ لَا بُدَّ أَنْ يُحْصَلَ الْإِنْسَانُ مِفَاتِيحَ تِلْكَ الْأَقْفَالِ حَتَّى يَسْتَطِيعَ أَنْ يَتَدَبَّرَ ، وَالْأَمْرُ هُوَ فِيْمَا يَتَعَلَّقُ فِي زِيَارَتِهِمْ وَفِي أَدْعِيَتِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، تَحِيَّاتِي وَسَلَامِي لِمَنْ أَرْسَلَ لَنَا هَذِهِ الرِّسَالَةَ.

● هَذِهِ رِسَالَةٌ أُخْرَى مِنَ الْعَزِيزِ سُلَيْمَانَ حَسِينٍ : هَكَذَا يَبْدُو مِمَّا جَاءَ مَكْتُوباً فِي عُنْوَانِ الرِّسَالَةِ ، بِحَسَبِ مَا كُتِبَ بِاللُّغَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ ، سُلَيْمَانُ حَسِينٍ يَقُولُ : إِنَّ أَهْلِي قَدْ اشْتَرَوْا :- أَقْرَأْ مِثْلَ مَا جَاءَ فِي الرِّسَالَةِ :- إِنَّ أَهْلِي قَدْ اشْتَرَوْا لِأَخْوَايَ الصَّغِيرِينَ الَّذِينَ أَوْ ( الَّذِينَ ) ، الَّذِينَ يَبْلُغُونَ مِنَ الْعُمُرِ ( ٦ ) وَ ( ١٣ ) ، يَعْنِي يَبْدُو أَنَّ أَحَدَهُمَا عُمُرُهُ سِتْ سِنَوَاتٍ وَالْآخَرُ ( ١٣ ) سَنَةً ، فَإِنَّ أَهْلِي اشْتَرَوْا لَهُمْ هَوَاتِفَ ذَكِيَّةٍ يَسْتَخْدِمُونَ عَلَيْهَا الْإِنْتَرْنَ كَبْرَنَامِجَ الْيُوتِيُوبِ وَيُشَاهِدَانِ عَلَيْهِ الْفِيدِيُوتِ مِنْ أَلْعَابِ وَمُسْلَسَلَاتٍ ، يَقُولُ أَلَيْسَ هَذَا بَوَقْتٍ مُبَكَّرٍ لِشُرَاءِ الْهَوَاتِفِ الذَّكِيَّةِ لَهُؤُلَاءِ الصَّبِيَّةِ لَهُؤُلَاءِ الْأَطْفَالِ ؟

إِذَا كَانَ اسْتِعْمَالُ هَذِهِ الْأَجْهَظَةِ بِشَكْلِ سَلِيمٍ لَا أَعْتَقِدُ أَنَّ إِشْكَالاً فِي ذَلِكَ ، نَحْنُ فِي عَصْرٍِ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْكُمَ لَا عَلَى الصِّغَارِ وَلَا عَلَى الْكِبَارِ ، فَالْمَشْكَالَةُ لَيْسَتْ فِي الْأَجْهَظَةِ ، وَالْمَشْكَالَةُ لَيْسَتْ فِي صِغَرِ السِّنِّ أَوْ كِبَرِ السِّنِّ ، الْمَشْكَالَةُ كَيْفَ نَتَعَامَلُ مَعَ هَذِهِ الْأَجْهَظَةِ !؟!

• السؤال الثاني : هل تعرف ، ( يسألني ) ، هل تعرف كتاب يساعد في تربية الأولاد على نهج

مُحمَّد وآل مُحمَّد أو أي كتاب ترشدني إليه يُساعد على التربية وكيفية التعامل مع الأولاد ؟

أي كتاب المكتبة مليئة بالكتب ، يمكن أن تذهبي أو أن تذهب السائل الآن السائل كما يبدو سليمان حسين ، فأقول : يمكن أن تذهب إلى المكتبة ، إلى أي مكتبة من المكتبات ، وهناك الكتب الكثيرة التي تتناول موضوع التربية بشكل عام ، لكن حين يكون السؤال عن كتابٍ للتربية وفقاً لنهج مُحمَّد وآل مُحمَّد ، أقول لك يا سليمان : مع الأسف ، لا يوجد عندنا كتابٌ واحد ، هناك كتبٌ كثيرة كتبها مُتخصِّصون ، كتبها عُلماء ، كتبها خُطباء عن تربية الأطفال ، لكن مع الأسف هذه الكتب تعتمد في جُلِّ ما اعتمدت عليه تعتمدُ فِكراً مخالفاً لأهل البيت ، المعاني الموجودة فيها إذا ما أردنا أن نبحث عن أصولها فقد أخذت من كُتبِ المخالفين ، رُبَّما إذا ما راجعت هذه الكتب فقرأت مصادرًا شيعيَّة فيها هي هذه المصادر الشيعيَّة التي نقلو منها هي هذه المصادر أخذت من كتب المخالفين .

على سبيل المثال : الآن لو سألت عُلماء المدرسة العرفانية ، لو سألت علماء الأخلاق في الجوّ الشيعي ، لو سألت مراجع الشيعة الكبار عن أهم كتابٍ في المكتبة الشيعيَّة في التربية والأخلاق ؟! سيُرشِدونك إلى كتاب ( المحجَّة البيضاء ) ، للفيض الكاشاني ، وهو أكبر الكتب الأخلاقية في المكتبة الشيعيَّة ، ويا عزيزي يا سليمان ، كتابُ ( المحجَّة البيضاء ) ، هذا هو نفسه بالضبط وبالدفقة هو نفسه كتاب ( إحياء علوم الدين ) ، لأبي حامد الغزالي الشافعي ، نعم الفيض الكاشاني أخذ الكتاب غير فيه بعض المواطن ، ولكن الكتاب بكُلِّه بقضه وقضيضه هو كتاب ( إحياء علوم الدين ) ، للغزالي الشافعي ، هذا أهم كتاب في علم الأخلاق في المكتبة الشيعيَّة .

وهؤلاء الذين يُسمّون أنفسهم بالأخلاقين يدرِّسون الأخلاقيات والروحانيات على الفضائيات ، يأخذون من هذا الكتاب أخلاقهم وروحانياتهم ، من أبي حامد الغزالي ..!! هنيئاً لكم يا شيعة .

أنا أنصحك يا سليمان ، يمكنك أن تعود إلى كتابٍ معروف : ( مكارم الأخلاق ) ، للمُحدِّث الطبرسي ، كتاب جمع فيه صنوفاً من أحاديث أهل البيت ، يُوجد باب في تربية الأولاد وكيفية التعامل معهم ، إضافة إلى الأبواب الأخرى التي ترتبطُ بسائر شؤونات الحياة اليومية من مطعمٍ ومُشرَبٍ ، يمكن أن تنتفع من هذا الكتاب ، وهو كتابٌ ليس كبيراً إلى ذلك الحد ، مثل هذه الكتب التي أمامي عبارة عن مجلَّد واحد عن جزء واحد ، ( مكارم الأخلاق ) ، وهو كتاب معروف ، فيه باب خاصٌ بتربية الأولاد وتنشئتهم وحقوقهم وما يتعلَّق بهذا الموضوع ، تحياتي للعزیز سليمان حسين وأتمنى له التوفيق .

- رسالة أخرى أيضاً اسم المرسل ليس واضحاً ، السؤال الأول : ورد عن أئمتنا عليهم السلام التختُم باليمين ، لكنني أرى نسبة غير قليلة من الشيعة وخصوصاً رجال الدين يتختَّمون باليسار واليمين معاً فهل هذا جائز ؟

التختُم باليمين هو الذي وَرَدَ عنهم صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين ، التختُم باليمين علامة للمؤمن ، شعارٌ للمؤمن ، ما يقوم به البعض من الشيعة من رجال الدين أو من غيرهم أن يتختَّموا باليمين وباليسار لم يَرِدْ نَهْيٌ عن هذه الحالة بشكلٍ واضح ، وَرَدَ نَهْيٌ عن التختُم باليسار إذا كان يُوحى بأنَّه علامة للابس الخاتم ، باعتبار أنَّ التختُم باليسار علامة الأمويين ، الأمويون كانوا يتختَّمون باليسار ، والشيعة يتختَّمون باليمين ، لكن إذا لبس الشيعة خاتماً في اليمين وخاتماً في اليسار فإنَّه لن يكون قد خالف النهي الذي وَرَدَ في الأحاديث ، لأنَّ النهي الذي ورد في الأحاديث هو نهي عن التختُم باليسار الذي كان يفعله الأمويون ، بحيث يتختَّمون باليسار بشكل منفرد دون أن يتختَّموا باليمين ، وتلك علامة لبني أمية ، أمّا علامة الشيعة فهم يتختَّمون في اليمين بشكل منفرد ، إذا أراد الشيعة أن يلبس خواتيم عديدة يُمكن أن يلبسها في يد واحدة في اليد اليمنى وهو الأفضل ، ولكن ربّما تكون هناك بعض العوائق التي تُعيقه في عمله مثلاً في حركته أو أمور أخرى ، يمكن أن يلبس في يساره ولكن بشرط أن يكون قد لبس في يمينه ، ملاحظتان :

الأولى : التختُم باليمين هو الذي ورد عنهم صلواتُ الله عليهم هو علامتنا وهو شعارنا ، ونحن نتختَّم باليمين من دون اليسار لأنَّ التختُم باليمين شعار للشيعة علامة للمؤمنين .

الملاحظة الثانية : النهي وَرَدَ عن التختُم باليسار ، حينما نتختَّم هكذا من دون أن يكون في اليمين ، التختُم في اليسار هو الذي وَرَدَ النهي عنه وورد النهي فيه ، حينما نلبس في اليمين وفي اليسار ، فإننا ما كنّا مُخالفين لهذا النهي ، ولكن إذا أردنا أن نظهر علامتنا فلا بُدَّ أن نَظهر العلامة هذه أن نتختَّم في اليمين .

ومع ذلك هذا الاحتمال احتمال أن الكراهة تشمل هذه الحالة يمكن ، لكنني أتحدّث والذي يبدو من الروايات والأحاديث .

- السؤال الثاني : هناك ظاهرة موجودة في أجواننا الشيعة تكاد تكون مُسلم بها وكأنَّه فيها فتوى وهي عدم سجود المصلين على وجه التربة المنقوش عليها أسماء أهل البيت أو منقوش عليها قُبب الأضرحة المقدسة ، بل يقبلونها على الوجه الثاني غير المنقوش عليه أثناء السجود فهل من مشكلة شرعية في ذلك ؟

لا توجد أيَّة مُشكلةٍ شرعيةٍ في ذلك ، حين أقول لا توجد بحسبِ أحاديث أهل البيت ، سمعتُ أنَّ بعض العلماء يستشكلُ على السُّجود على الوجه المنقوش ، هُناك من العلماء والمراجع من يستشكل ، وهُناك من رجال الدين من ينصح النَّاس بذلك أن لا يسجدوا على الوجه المنقوش أو الوجه الَّذي عليه الكتابة .

لو سألتني أقول : هذا الكلام لا أصل له ولا فصل ، ولربَّما حين تقلب أسماء الأئمَّة عامداً فإنَّ في ذلك إساءة أدب إذا كنت تقلبها عامداً ...!! ولكن إذا كُنت غافلاً وقلبت التربة من دون أن تلتفت لا إشكال في ذلك ، أمَّا أن تقلب الأسماء عامداً كي لا تسجد على الجهة الَّتِي فيها الأسماء فذلك فيه إساءة أدب واضحة جداً ...!!

بالنسبة للأضرحة قد يكون الأمر لا إشكال فيه ، ولكن هذا الإشكال الَّذي أثاره بعض المراجع وبعض العلماء هذا الإشكال لا قيمة له أصلاً عند آل مُحَمَّد ، لا يوجد لهذا الأمر ذكر في حديثهم لا من قريبٍ ولا من بعيد ، تحياتي لمن أرسل هذه الرسالة إلينا وأتمنَّى له التوفيق .

لا بأس أن نذهب إلى فاصل يا مُحَمَّد .

- المُقَدِّم : إن شاء الله طيب أنفاسكم .
  - سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزَّي :
  - الرِّسالة هذه من الأخ العزيز عمَّار عبد الستار عبد الجبَّار العتابي من العراق البصرة : ماذا يقول الأخ العزيز عمَّار العتابي من البصرة ؟ يقول : يخاطبني ، ذكرت في كلامك الحديث المروي عن أمير المؤمنين الَّذي يقول : ( إنَّ حديث أهل البيت صَعْبٌ مُستعصَب لا يَحْتَمِلُهُ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امتحنَ الله قلبه للإيمان ، فَقَالَ مَنْ يَحْتَمِلُهُ ؟ قَالَ : مَنْ شِئْنَا ) .
- أولاً : يا عمَّار هذا الحديث ليس مروياً عن أمير المؤمنين ، هذا الحديث مروي عن إمامنا الصَّادق ، وليس بهذه الصيغة بالضبط سأقرأه عليك .

وهو يستمر : والحديث وجدتهُ في بحار الأنوار جزء ( ٢٥ ) ، صفحة ( ٣٨٣ ) ، مروي بهذه الصورة - : يتصوَّر أنَّ هذا الحديث هو نفس الحديث الَّذي ذكرتهُ أنا ، هكذا يبدو من كلامه - :  
والحديث وجدتهُ في بحار الأنوار جزء ( ٢٥ ) ، صفحة ( ٣٨٣ ) مروي بهذه الصورة ، يقول :  
( إنَّ حَدِيثَ أَهْلِ الْبَيْتِ صَعْبٌ مُستعصَب لا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ )

امتنحَن الله قلبه للإيمان ) ، للعلم الحديث الذي ذكرته أنت بقول الإمام : ( يتحمّله من شئنا )  
قد لمس روعي ووجداني فهل لك أن تُوضّح لي أكثر إلى آخر ما جاء في رسالته ؟

الأخ العزيز عمّار الرّواية التي أنت وجدتها في الجزء الخامس والعشرين من بحار الأنوار ، وهذا هو الجزء الخامس والعشرون من بحار الأنوار ، صفحة ( ٣٨٣ ) ، هذه الرّواية هي غير الرّواية التي أنا نقلتها ، ولكنني سأتي معك ، لو دققت النظر في نفس هذه الرّواية لوجدت نفس المضمون الذي أشرت إليه أنا ، أنت ما دققت النظر في الرّواية سأقرأ معك الرّواية :

صفحة ( ٣٨٣ ) ، حديث رقم ( ٣٨ ) ، الجزء الخامس والعشرون من بحار الأنوار ، الحديث مروي عن ميثم التمار ، ميثم وليس ميثم ، يشيع كثيراً في لهجتنا العراقية يقولون : ( ميثم التمار ) ، ويسمون أولادهم ميثم ، هو ( ميثم ) ، وليس ميثم ، وميثم كلمة ليست عربية لا معنى لها في اللغة العربية ، ميثم كلمة أصلها فارسي ثم حُرِّفت ، فميثم لم يكن معروفاً بهذا الاسم ، ميثم في بعض الروايات اسمه : ( عبد الرحمن ) ، كان له اسم آخر معروف فيه لمّا جاء أمير المؤمنين إلى الكوفة وجاء مُسلماً على أمير المؤمنين ، أمير المؤمنين خاطبه باسمه الذي سمّته به أمّه ولم يكن أحد في الكوفة يعرف عن هذا الاسم شيئاً ، يعني في الكوفة ما كان أحد يعرف الاسم الذي خاطب به أمير المؤمنين ميثم التمار ، فقط هو يعرفه ، كانت أمّه قد سمته : ( ميهن ) ، فميثم التمار رجلٌ فارسي هو من إيران ، رجلٌ فارسي سمّته أمه : ( ميهن ) ، وميهن اسم شائع في إيران إلى يومنا هذا ، معنى كلمة : ( ميهن ) ، باللغة العربية وطن ، فوطن هي ترجمة لكلمة : ( ميهن ) ، ولكن هذا التركيب اللغوي الميم مع الياء مع الهاء مع النون ثقيلٌ على اللسان العربي ، والعرب أساتذة في تحريف الأسماء الأجنبية إلى يومنا هذا الأسماء الأجنبية تُحرفها تحريفاً غريباً ، هو هذا قد يكون موجوداً في بقية اللغات ، ولكن نحن عندنا في العربية هناك تحريف للأسماء الأجنبية بشكل واضح جداً .

على سبيل المثال ، الآن مثلاً : ( أفلاطون ) ، أفلاطون حين نتحدّث عن أفلاطون نتصوّر مثلاً أنّ الأوربيين سيعرفون عمّن نتحدّث ، أفلاطون ما اسمه باللغة اللاتينية ؟ الآن إذا أردنا أن نتحدّث عن أفلاطون باللغة الإنجليزية في اسمه القديم اسمه اليوناني : ( بلوتو ) ، أين أفلاطون وأين بلوتو ؟! أفلاطون لا وجود لهذه التسمية لا في اللغة الإنجليزية ، لا في اللغة اللاتينية ، ولا في اللغة الفرنسية ، ولا في أي مكان ، هذا اسم جديد ، يعني الآن لو خرج هو إلى الحياة يقول هذا ما هو اسمي أفلاطون .

كم شائع الآن اسم : ( أرسطو ) واسم : ( ارسا ) منتشر في الثقافة العربية ، هو ما اسمه أرسطو ، ولكن هو هذا الشائع ، ( Aristotle ) ، هو هذا اسمه ، ( Aristotle ) ، ليس اسمه أرسطو .



فنحن عندنا قضية تحريف وتبديل في اللغة العربية للأسماء الأجنبية ، وهو موجود أيضاً في اللغات الأخرى ، هذا لا يعني أن اللغات الأخرى ليس فيها هذه التسمية أو هذه الطريقة ، فمِهن عُرِبَ حُرِفَ تعريباً إلى مِثْم ، مِهن صارت مِثْم ، فمِثْم هذه الكلمة ليست عربية أصلها ، مِهن بمعنى وطن وهي كلمة فارسية ، على أي حال هذه للفائدة جاءت عرضاً .

مِثْم التمار يقول - : بَيْنَمَا أَنَا فِي السُّوقِ إِذْ أَتَى أَصْبَغُ ابْنُ نُبَاتِهِ - : لا أدري أصبغ ابن نباته هذه الصيغة فعلاً عن مِثْم ، مِثْم باعتبار لغته فارسية ، هو اسمه الأصبغ بالألف واللام - : إِذْ أَتَى أَصْبَغُ ابْنُ نُبَاتِهِ قَالَ : وَيْحَكَ يَا مِثْم ، لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِيثًا صَعِبًا شَدِيدًا ، قُلْتُ وَمَا هُوَ ؟ قَالَ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ حَدِيثَ أَهْلِ الْبَيْتِ صَعِبٌ مُسْتَصَعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ، فَقُمْتُ مِنْ فُورَتِي فَاتَيْتُ عَلِيًّا - : مِثْم يقول - : فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : حَدِيثَ أَخْبَرَنِي بِهِ أَصْبَغُ عَنْكَ ، فَقَدْ ضِغْتُ بِهِ ذُرْعًا ، فَقَالَ : مَا هُوَ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِهِ فَتَبَسَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : اجْلِسْ يَا مِثْمُ أَوْ كُلِّ عِلْمٍ يَحْتَمِلُهُ عَالِمٌ ؟ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : ( إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ) ، فَهَلْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ إِحْتَمَلُوا الْعِلْمَ ؟ قَالَ ، قُلْتُ : وَإِنَّ هَذَا أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : وَالْأُخْرَى أَنَّ مُوسَى ابْنَ عِمْرَانَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ فَظَنَّ أَنَّ لَا أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْهُ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ فِي خَلْقِهِ أَعْلَمُ مِنْهُ ، وَذَلِكَ إِذْ خَافَ عَلَى نَبِيِّهِ الْعُجْبَ ، قَالَ : فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يُرْسِدَهُ إِلَى الْعَالِمِ ، قَالَ : فَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَضِرِ فَخَرَقَ السَّفِينَةَ فَلَمْ يَحْتَمِلْ ذَلِكَ مُوسَى وَقَتَلَ الْغُلَامَ فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ وَأَقَامَ الْجِدَارَ فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ - : الحديث ما هو يا عزيزي عَمَّار ؟

الحديث - : إِنَّ حَدِيثَ أَهْلِ الْبَيْتِ صَعِبٌ مُسْتَصَعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ اِمْتَحَنَ اللَّهَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ - : هذا الذي سمعته الأصبغ ، لَمَّا ذهب مِثْم يسأل الإمام أعطاه معنى أعمق من الحديث ، المثال الذي ذكره له الملائكة ما احتملت العلم الحديث المذكور : ( لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ) ، الإمام جاء بمثلٍ عن الملائكة لا يحتملون بعض العلم ، وجاء بمثلٍ عن مُرْسَلٍ من أولي العزم موسى فإنه ما احتمل علم الخضر ، ألا تلاحظ أنك لو دَقَّقْتَ النظر لوجدت كلامي هو هو - : وَأَمَّا النَّبِيُّونَ ، وَأَمَّا النَّبِيُّونَ - : هكذا مكتوب ولكن النسخة الصحيحة - : وَأَمَّا غَيْرُ النَّبِيِّينَ - : يعني المؤمنون الذين امتحن الله قلوبهم للإيمان - : وَأَمَّا النَّبِيُّونَ - : هذا موجود في المتن لكن في النسخة الموجودة في الحاشية - : وَأَمَّا غَيْرُ النَّبِيِّينَ - : باعتبار أن الحديث هنا ذكر الملائكة وذكر المرسلين الآن يذكر المؤمنين - : فَإِنَّ نَبِيَّنَا أَخَذَ يَوْمَ

غَدِيرِ حُمِّ بَيْدِي فَقَالَ : اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْي مَوْلَاهُ ، فَهَلْ رَأَيْتَ اخْتَمَلُوا ذَلِكَ ؟ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ - : هؤلاء من شئنا - : فَأَبَشِرُوا ثُمَّ ابْشِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّكُمْ بِمَا لَمْ يَخُصَّ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ فِيمَا اخْتَمَلْتُمْ ذَلِكَ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَعِلْمِهِ فَحَدِّثُوا عَنْ فَضْلِنَا وَلَا حَرَجَ وَعَنْ عَظِيمِ أَمْرِنَا وَلَا إِثْمَ ، : الباب مفتوح لكم قولوا ما تَرِيدُونَ - : فَحَدِّثُوا عَنْ فَضْلِنَا وَلَا حَرَجَ وَعَنْ عَظِيمِ أَمْرِنَا وَلَا إِثْمَ ، ثُمَّ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : أَمْرُنَا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ نُخَاطِبَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ - : فَيَا عَمَّارَ الْحَدِيثِ الَّذِي أَنْتَ قَرَأْتَهُ صَحِيحٌ : ( لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلِكٌ مُقَرَّبٌ ) ، هذا الَّذِي سَمِعُهُ الْأَصْبَغُ فَنَقَلَهُ إِلَى مِثْمَ ، فحين جاء مِثْمَ إِلَى الْأَمِيرِ ، الْأَمِيرُ شَرَحَهُ بِنَفْسِ الْمَضْمُونِ الَّذِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ أَنَا ، فَهُوَ قَدْ جَاءَ بِقِصَّةِ الْمَلَائِكَةِ حِينَ لَمْ يَحْتَمِلُوا الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ مَرْبُوطاً بِقِصَّةِ خِلَافَةِ آدَمَ ، وَمُوسَى النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ لَمْ يَحْتَمِلْ عِلْمَ الْخَضِرِ ، وَالْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ لَمْ يَحْتَمِلُوا مَا جَرَى فِي بَيْعَةِ الْغَدِيرِ فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ : ( إِنَّ أَمْرَنَا صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ ) ، ( إِنَّ حَدِيثَنَا صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ فَإِنَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ لَيْسَ بِمُرْسَلٍ أَوْ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ فَإِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَنْ لَيْسَ بِمُقَرَّبٍ أَوْ عَبْدٌ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَإِنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَيْسَ قَلْبُهُ مُتَمَتِّحاً ) ، هَذِهِ الْأَحَادِيثُ تَتَحَدَّثُ عَنْ طَبَقَةٍ مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، عَنْ مَسْتَوًى مِنَ الْمَسْتَوِيَّاتِ .

ومع ذلك الحديث الَّذِي أَنْتَ جِئْتَ بِهِ مُسْتَشْهِداً يُوَكِّدُ الْمَضْمُونِ الَّذِي أَنَا ذَكَرْتُهُ ، الْأَحَادِيثُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا أَنَا نَقَلْتُهَا مِنْ بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ لَشَيْخِنَا أَبِي جَعْفَرٍ الصَّفَّارِ ، مِنْ أَصْحَابِ إِمَامِنَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ، وَهَذِهِ الطَّبَقَةُ مُؤَسَّسَةُ النِّعَمَانِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ ، صَفْحَةُ ( ٣٩ ) ، أَقْرَأَ لَكَ بَعْضاً مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ :

الْحَدِيثُ - : عَنْ أَبِي الصَّامِتِ عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ - : هُوَ الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ - : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : إِنَّ حَدِيثَنَا صَعِبٌ ، مُسْتَصْعَبٌ ، شَرِيفٌ ، كَرِيمٌ ، ذَكْوَانٌ ، ذَكِيٌّ ، وَعَزٌّ ، لَا يَحْتَمِلُهُ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ مُتَمَتِّحٌ ، قُلْتُ : فَمَنْ يَحْتَمِلُهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ ؟ قَالَ : مَنْ شِئْنَا يَا أَبَا الصَّامِتِ - : أَبُو الصَّامِتِ يَقُولُ - : فَظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ عِبَاداً هُمْ أَفْضَلُ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ - : أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ الْمُتَمَتِّحِينَ ، قِطْعاً الَّذِينَ يَخْصُهُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ بِمَا يَخْصُوهُمْ - : لَا يَحْتَمِلُهُ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ مُتَمَتِّحٌ ، قُلْتُ : فَمَنْ يَحْتَمِلُهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ ؟ قَالَ : مَنْ شِئْنَا يَا أَبَا الصَّامِتِ - : الْحَدِيثُ الَّذِي ذَكَرْتُهُ يَا عَمَّارُ فِي شَرْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ شَرْحٌ لِهَذَا الْحَدِيثِ ، بَيَانٌ لْجَانِبٍ مِنْ مَضْمُونِهِ وَمَعْنَاهُ ، وَإِنْ كَانَ الْحَدِيثُ يُشِيرُ إِلَى مَا هُوَ أَعَمُّ وَأَدَقُّ مِمَّا جَاءَ فِي شَرْحِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ ، وَقَدْ قَالَ

سيّد الأوصياء في آخر الحديث من أننا أمرنا أن نُكَلِّم النَّاسَ على قدر عقولهم ، يعني حتّى هذه البيانات التي ذكرتها لك يا ميثم هي جارية تحت قانون : ( المُدَاراة ) .

الحديث الحادي عشر من نفس الباب من بصائر الدرجات - : عَنْ أَبِي الصَّامِتِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : إِنَّ مِنْ حَدِيثِنَا مَا لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ ، قُلْتُ : فَمَنْ يَحْتَمِلُهُ ؟ قَالَ : نَحْنُ نَحْتَمِلُهُ - : حتّى مجموعة من شئنا هنا خرجت ، نحن نَحْتَمِلُهُ هذا أمرنا الخاص بنا نحن نَحْتَمِلُهُ ، ( لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ ) ، وهل القضية يا عمّار تقف عند هذا الحد ؟ أبداً ، القضية أعمق وأعمق ونحن الجُهَّال ، نحن لا نفهم شيئاً ، المشكلة فينا ، القضية أعمق وأعمق وأعمق وأعمق ولا نهاية لها ، قال أمير المؤمنين : ( حَدِّثُوا عَنْ فَضْلِنَا وَلَا حَرَجَ ) ، تحيّيّتي للاخ العزيز عمّار عبد الستار عبد الجبار العتّابي من العراق البصرة ، اليوم أكثر الرسائل من البصرة فتحيّة للبصرة الفيحاء ولأشيعاء عليّ فيها .

• رسالة أيضاً من البصرة من الأخ العزيز أبو إحسان يقول : اتمنّى لو تمّنّ علينا بتسليط الضوء ولو بصورة موجزة عن ابن الجنيد ، وكيف تصدّى للمرجعية في وقته ؟ ومن أين هو ؟ وما هو منهجه ؟ ومن أساتذته ؟ ومن تتلمذ على يديه من علمائنا المعروفين ؟ وهل هناك شبهة فيما بين منهجه والمنهج الأصولي حالياً ؟

تحّيّيّتي للأخ العزيز أبو إحسان من البصرة في الحقيقة لم يكن عندي وقت أن أعود إلى المصادر وأن آتيك بالمصادر ولكنني سأجيبك على ما في الذاكرة والحافظة ، والتي بدأ الزّمان يحوّر عليها وتسرب منها الكثير والكثير من المعلومات ، سأجيبك بما بقي في حافظتي عن ابن الجنيد هذا :

أولاً - : يا أبو إحسان ، وإذا أردنا أن نراعي قواعد النحو : ( يا أبا إحسان ) ، مُنادى مُضاف ، ولكننا نتحدّث بلسان العرف ولسان الحكاية ، أولاً يا أبو إحسان لا بدّ أن تعرف من أننا لا نمتلك في الحقيقة معلومات وتفاصيل كاملة عن شخصيّة ابن الجنيد ، هذه القضية لا بدّ أن تعرفها ، هناك لُمامٌ ينتشر في الكتب عن ابن الجنيد هذا ، سأحدّثك بأهم المعلومات التي أعرفها عن ابن الجنيد ، لكن لا بدّ أن تعرف أننا لا نمتلك معطيات مفصّلة كثيرة جداً عن ابن الجنيد هذا أولاً .

وثانياً - : لا نملك الآن شيئاً من كتبه ، كتبه لم تصل إلينا بحدّ علمي ، يعني الآن في مكتبتنا لا توجد كتب لابن الجنيد هذا ، يُقال هناك مخطوطات ، لا أدري ، آراؤه منتشرة في الكتب .

ابن الجنيد هذا اسمه على المشهور والمعروف هو : مُحَمَّد ، وإن كان البعض يقول هو : ( أحمد ) ، لكن يبدو أن أباه أحمد ، هو : مُحَمَّد ابن أحمد ابن الجنيد ، وليس مهمماً أكان اسمه مُحَمَّد أم كان اسمه أحمد ، لكن المعروف عندنا هو : ( مُحَمَّد ابن الجنيد الاسكافي البغدادي ) .

إذا كنت تبحث عن أصله ، تقول : ومن أين هو ؟ على حد علمي ابن الجنيد هو من جهة بعقوبة ، بحسب التقسيم الإداري الموجود الآن في العراق ، ويبدو أنه من منطقة النهروان أو النهروانات ، من منطقة النهروان ، فهو من منطقة قريبة من بغداد ، لذلك هو انتقل إلى بغداد ولُقّب بالإسكافي البغدادي ، فهو مُحَمَّد ابن أحمد ابن الجنيد الاسكافي البغدادي ، هو من منطقة النهروان من جهة بعقوبة ، بداياته كانت هناك ، انتقل إلى بغداد وسكن في بغداد .

أبرز تلامذته الشَّيْخ المفيد كان أستاذاً من أساتذة الشَّيْخ المفيد .

تُوفِّي على ما يبدو بحسب ما أتذكّر بعد وفاة الشَّيْخ الصدوق ، الصدوق توفِّي سنة ( ٣٨٠ ، ٨١ ، ٣٨٠ ) ، وهو توفِّي سنة : ( ٣٨٧ ) .

من أشهر كتبه كتابان ، أنا شخصياً لم أطلع على هذين الكتابين ، لا وجود لهما الآن في مكتبتنا على الأقل المتوفرة تحت أيدينا ، هناك كتاب اسمه : ( تهذيب الشَّيْعة ) ، ويبدو من خلال الذين تحدّثوا عنه كان كتاباً كبيراً ، وهناك كتاب آخر له هو : ( الفقه الأحمدى ) ، وهذا أشهر من الكتاب الأوّل ، أشار إلى هذه الكتب جملة من علمائنا : منهم العلامة الحلي ، وقد مدح هذه الكتب كثيراً .

واضح من خلال تاريخ وفاته سنة ( ٣٨٧ ) ، يبدو أنه كان قد أدرك عصر الغيبة الصغرى ، لأن الغيبة الصغرى انتهت ( ٣٢٩ ) بوفاة السفير الرّابع ( عليّ ابن مُحَمَّد السمرى ) ، رضوان الله تعالى عليه ، وبدأت الغيبة الكبرى ، الشَّيعة إلى سنة ( ٣٢٩ ) ، ما عندهم مشكلة النّوَاب الخاصّون موجودون ، وكانوا يُشيرون إلى الفقهاء المعاصرين لهم والشَّيعة ترجع إليهم ، ما عندنا مشكلة ، المشكلة بدأت منذ توفّي السفير الرّابع السمرى ، فأين ذهب الشَّيعة في بغداد وكانت ، بغداد هي المركز الأوّل للشَّيعة ، على المستوى الدِّيني وعلى المستوى التجاري وحتى على المستوى المجتمعي .

الشَّيعة في ذلك الوقت كما يبدو من خلال تتبّع الأحداث أكثر الشَّيعة رجعوا إلى فقيه شيعي ، هو الآخر لا نملك معلومات مفصّلة عنه ، وكتبه لم تصل إلينا ، آراؤه جاءت في الكتب ، قد يتصوّر البعض مثلاً أن كُتباً الآن طُبعت باسمه ، هذه استخرجت من الكتب ، وإلاّ كتبه الأصليّة ما وصلت إلينا ، الفقيه العماني : ( ابن

أبي عقيل العماني ( ) ، والبعض يُسمّيه ابن عقيل العماني هو الحسن ابن أبي عقيل العماني ، وربما ذُكر له اسم آخر لقب آخر ، الفقيه العماني يمكن أن أقول : هذا هو أوّل مرجع شيعي ، بعد نهاية الغيبة الصغرى وابتداء الغيبة الكبرى بشكل رسمي بين الشيعة هو العماني الحسن ، ابن أبي عقيل العماني ، ما عندنا معلومات عنه ، آراؤه موجودة في الكتب ، علماء الشيعة يمدحونه كثيراً ، ولكن ما عندنا معلومات حقيقية عنه .

ابن أبي عقيل العماني هو أوّل من تحرّك في الاتجاه الأصولي الموجود الآن ، لأنّ أبو إحسان يسأل يقول وهل هناك شبهة فيما بين منهجه والمنهج الأصولي ، يسأل عن ابن الجنيد ، فقد سبق ابن أبي عقيل العماني ابن الجنيد إلى ذلك ، وفتح بوابة المنهج الأصولي ، ويبدو أنّه كان متأثراً بالمخالفين ، وإلا من أين جاءنا بهذه المنهجية الأصولية ، كان هناك شخصيات شيعية ، وكان هناك فقهاء شيعة تتلمذوا على يد الكليني وأضراب الكليني ، ولكنّ هذا المرجع الشيعي العماني فتح هذه البوابة ، كتبه الآن ليست موجودة ، من خلال القرائن نستطيع أن نصل إلى هذا الاستنتاج .

ابن الجنيد كان معاصراً له ، ولكن يبدو كان معدوداً في طبقة تلامذته ، لا أعني أنّه درس عنده ، وربما درس عنده لا أدري ، لا أمتلك معلومات على هذا ، ولكن يبدو أنّه كان في طبقة تلامذته ، وهذا يُستنتج من خلال المعطيات الموجودة بين أيدينا ، فإنّ العماني كان أستاذاً لابن قولويه ، يُقال أنّ ابن قولويه كان تلميذاً عنده ، يقال هكذا : ابن قولويه كان أستاذاً للمفيد ، وابن الجنيد كان أستاذاً للمفيد ، ومن هنا يُستنتج وإلا لا علم لنا .

أنا قلت من البداية : نحن لا نملك معطيات حقيقية عن شخصية ابن الجنيد هذا ، عندنا معلومات عامّة لا نملك تفاصيل دقيقة ، لكن قطعاً أنّ ابن الجنيد تأثّر بدرجةٍ وأخرى بابن أبي عقيل العماني ، لكنّه ذهب بعيداً في تأثّره بمنهج أبي حنيفة .

يمكن أن أقول : إنّ ابن الجنيد هذا هو أبو حنيفة النسخة الشيعية من أبي حنيفة ، أنا لا أدري لماذا نحن دائماً عندنا نُسخ ؟

الشيخ الطوسي : نُسخة من الشافعي !

مراجع عندنا في زماننا : نُسخة من سيّد قطب !

أحزاب عندنا : نُسخة من الإخوان المسلمين !

لماذا نحن دائماً عندنا نُسخة من الطرف الآخر ، بينما الطرف لا يملك شيئاً مِنّا إطلاقاً ، نحن دائماً عندنا نُسخ ويا ليت هذه النُسخ أيضاً تكون نُسخ سليمة نُسخ مشوّهة .

فابن أبي الجنيد هو نُسخة مشوّهة عن أبي حنيفة ! يرفضون كلامي الآن لماذا ؟

هو نفس الشَّيخ المفيد عنده كتاب يَرُدُّ على أستاذه ، لماذا لا تأخذون بكلام الشَّيخ وهو يَرُدُّ على ابن الجنيد ؟!

نفس الشَّيخ الطوسي عنده كتاب يَرُدُّ على ابن الجنيد ، لماذا لا تأخذون بكلام الطوسي وهو يَرُدُّ على ابن الجنيد ؟! لماذا تأخذون بكلام الطوسي وهو يوافق الشَّافعي ، فلماذا حين يَرُدُّ على ابن الجنيد في موافقته لأبي حنيفة لا تقبلون برَدِّ الطوسي ؟ غريبٌ هذا في علماء الشَّيعة !!

الَّذي أعاد ابن الجنيد إلى الحياة في السَّاحة العلميَّة الشَّيعيَّة المحقِّق الحلي وابن أخته العَلَّامة الحلي ، وكذلك ابن إدريس الحلي ، وربما ابن إدريس أعاد ابن الجنيد إلى الحياة عناداً للشَّيخ الطوسي ، فإنَّ ابن إدريس قد حمل حملة شعواء على الشَّيخ الطوسي ، لا لأنَّ الشَّيخ الطوسي كان شافعيّاً في ذوقه أبداً ، فإنَّ ابن أبي إدريس قد ذهب بعيداً في تضعيف أحاديث أهل البيت ، لكنَّهُ رَدَّ على قداسة الشَّيخ الطوسي في الوسط الشَّيعي ، وأنَّ الشَّيعة بقضِّها وقضيضها توافقه مع الضعف العلمي الواضح والتناقضات في كتبه ، فردَّ عليه حوزوياً ، كان يُشكل عليه إشكالات حوزويَّة .

الَّذي أعاد ابن الجنيد إلى الحياة من جديد في السَّاحة العلميَّة الشَّيعيَّة الدِّينيَّة ابنُ إدريس ، المحقِّق الحلي ، العَلَّامة الحلي ، وكان العَلَّامة الحلي هو الأكثر في ذلك ، وقد امتدحه كثيراً وعدَّه هو أفضل من تقدَّم من كُلِّ فقهاء الشَّيعة .

وتبع العَلَّامة على ذلك ولده أيضاً وولد العَلَّامة من كبار العلماء ( فخرُ المحقِّقين ) ،

وتبعه على ذلك بقوة وفاعليَّة شديدة الشهيد الأوَّل وتلامذته .

والشَّهيد الثاني وتلامذته .

انتشر فكرُ ابن الجنيد إلى يومنا هذا والكثير الآن من الأفكار الموجودة في الوسط الحوزوي تعود إلى ابن الجنيد ، مع أنَّ العلماء والطلبة لا يعلمون أنَّ أصل هذه الأفكار أخذت من فكر ابن الجنيد الحنفي الَّذي نشره العَلَّامة الحلي ، والشَّهيد الأوَّل ، والشَّهيد الثاني ، وتلامذهُ الشَّهيدان .

لا أدري هل صارت الصورة واضحة كلامي هذا ربما يرفضه العلماء في المؤسسة الدّينية ، لكنني أستطيع أن آتي بقرائن كي أثبت هذه المعلومات من خلال أقواله وكتبه ، ومن خلال ما قيل فيه ، ما كان عندي وقت أن آتي بالمصادر ، وإنما أجبتك إجابة سريعة وأنت تريد مني إجابة موجزة كما قلت ولو بصورة موجزة . هناك معلومات أخرى ، تفاصيل أخرى لكن بالمختصر المفيد :

ابن الجنيد عراقّي بغداديّ من بعقوبة اسمه ( مُحَمَّد ابن أحمد ابن الجنيد ) ، وأستاذ الشّيخ المفيد .

من المراجع الأوائل للشيعة بعد عصر الغيبة الصغرى .

تأثر بشكل واضح بمنهج أبي حنيفة ، بعبارة مختصرة هو النسخة الشّيعيّة من أبي حنيفة .

انتقده الشّيخ المفيد ، ومن بعده السيّد المرتضى أيضاً ، وكذلك الشّيخ الطوسي ، وإن كان السيّد المرتضى قد حاول أن يدافع عنه في مواطن عديدة في كتبه .

لكن الذي أحياه وأرجعه إلى الحياة العلميّة العلامة الحليّ ، الشهيد الأوّل ، الشهيد الثاني ، وتلامذة الشّهيدين .

آراؤه أفكاره منتشرة إلى هذه اللحظة من دون أن يُشار إليها ، ومن دون أن يعلم بها العلماء ، إلّا الذين حقّقوا في كلّ صغيرة وكبيرة .

تحيّاتي للأخ العزيز أبو إحسان من البصرة .

● الرّسالة من الأخ العزيز حسين الربيعي ، يقول : هل ثبت أنّ السفير الثاني ( مُحَمَّد ابن عثمان العمري ) ، والسفيرين من بعده كانوا يستلمون الحقوق الشرعيّة بين قوسين ( الخمس ) ، من الشيعة خلال فترة نيابتهم ، علماً أنّ توقيع الإمام الحجّة : ( وَأَمَّا الْخُمْس فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطْيِبِ وَلَا دُھْم وَلَا تَحْبُث ) ، صدر أيام السفير الثاني ؟!

عزيزي حسين لا بدّ أن تعلم أنّ السفير الثاني مُدّة سفارته طويلة جدّاً ، لربّما تجاوزت الأربعين سنة ، هذا التوقيع قطعاً صدر في أيّام السفير الثاني ، لذلك نحن سوف لن نتحدّث عن السفير الأوّل باعتبار أنّ التوقيع صدر في أيّام السفير الثاني ، لكننا لا نعلم متى صدر في أوّل أيّام سفارته ، في أخريات أيّام سفارته ؟!

الَّذِي يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ إِذَا كَانَ هَذَا الظَّنُّ صَادِقًا مِنْ خِلَالِ قُرَّائِنِ وَهَذِهِ الْقُرَّائِنُ ضَعِيفَةٌ أَيْضًا ، لَا أَمْلِكُ عَلَيْهَا دَلِيلًا قَوِيًّا : أَنَّ هَذَا التَّوْقِيعَ صَدَرَ فِي أَخْرِيَاتِ أَيَّامِ سَفَارَةِ السَّفِيرِ الثَّانِي ، قَدْ نَجَدَ بَعْضَ الْقُرَّائِنِ أَنَّ السَّفِيرَ الثَّانِي أَخَذَ الْأَخْمَاسَ .

لَكِنِ السَّفِيرُ الثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ قِطْعًا لَا تَوْجِدُ آيَةً قَرِينَةً عَلَى أَنَّهُمَا أَخَذَا أَمْوَالَ الْخُمْسِ ، السَّفِيرُ الثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ : ( الْحُسَيْنُ بْنُ رُوحٍ ، وَالسَّمَرِيُّ ) ، نَعَمْ أَخَذُوا أَمْوَالًا ، وَلَكِنْ لَا بَعْنَوَانَ الْخُمْسِ ، هُنَاكَ صَلَةُ الْإِمَامِ ، وَهُنَاكَ عَنَّاوِينَ أُخْرَى . السَّفِيرُ الثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ لَوْ كَانَ تَوْجِدُ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ تُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ لَاحْتِجَّ بِهَا فَفَقَهَاءُ الشَّيْعَةِ لِأَجْلِ أَنْ يَنْقُضُوا هَذِهِ الرِّسَالَةَ ، فَهَمَّ قَدْ تَتَبَّعُوا كُلَّ التَّوْقِيعَاتِ ، لَا يَوْجِدُ أَيَّ أَثَرٍ عِنْدَ السَّفِيرِ الثَّلَاثِ وَعِنْدَ السَّفِيرِ الرَّابِعِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَلَمَا شَيْئًا مِنَ الْخُمْسِ ، نَعَمْ اسْتَلَمُوا أَمْوَالَ لَكِنْ لَا عِلَاقَةَ لِلْخُمْسِ بِهَا . وَكَمَا قُلْتُ قَبْلَ قَلِيلٍ : لَوْ أَنَّ فَهَقَهَاءَ الشَّيْعَةِ عَثَرُوا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ لَجَاءُوا بِهِ .

أَمَّا السَّفِيرُ الثَّانِي : فَسَفَارَتُهُ طَوِيلَةٌ تَجَاوَزَتْ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ فِي حُدُودِ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً ، السَّفِيرُ الثَّانِي جَاءَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ فِي أَيَّامِهِ ، يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّي أَنَّ الرِّسَالَةَ جَاءَتْ فِي أَخْرِيَاتِ أَيَّامِهِ وَلَيْسَ فِي أَوَّلِ أَيَّامِهِ ، فَإِذَا جَاءَتْ فِي أَخْرِيَاتِ أَيَّامِهِ وَهُنَاكَ مِنَ الْقُرَّائِنِ تُشِيرُ أَنَّهُ اسْتَلَمَ خُمْسًا ، فَهَذَا الْاسْتِلَامُ لِلْخُمْسِ مَتَى مَكَانٌ ؟ كَانَ قَبْلَ صُدُورِ الرِّسَالَةِ هَذِهِ .

قَدْ تَقُولُ : مَا هِيَ الْقُرَّائِنُ الَّتِي أَنْتَ اسْتَفَدْتَ مِنْهَا أَنَّ الرِّسَالَةَ كَانَتْ فِي أَخْرِيَاتِ أَيَّامِهِ ؟

الرِّسَالَةُ جَاءَتْ جَوَابًا عَلَى رِسَالَةٍ بَعَثَ بِهَا إِسْحَاقُ بْنُ يَعْقُوبَ ، وَالتَّوْقِيعُ مَعْرُوفٌ بِتَوْقِيعِ : ( إِسْحَاقُ بْنُ يَعْقُوبَ ) ، إِسْحَاقُ بْنُ يَعْقُوبَ وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ هُوَ إِسْحَاقُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِي ، وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ ، وَمِنْ هُنَا يَسْتَنْتِجُ مِنْ يَسْتَنْتِجُ بَأَنَّهُ كَانَ شَقِيقًا لِصَاحِبِ الْكَافِي ، لِمُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكَلِينِي ، فَصَاحِبُ الْكَافِي هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِي ، وَصَاحِبُ التَّوْقِيعِ هَذَا بِحَسَبِ بَعْضِ النُّسخِ هُوَ إِسْحَاقُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِي ، وَبِالْمُنَاسَبَةِ الَّتِي يَرُويُّ هَذَا التَّوْقِيعَ يَعْنِي الشَّيْخُ الصَّدُوقُ ، كِتَابُهُ : ( كَمَالُ الدِّينِ وَتَمَامُ النِّعْمَةِ ) ، وَهُوَ أَقْدَمُ الْمَصَادِرِ الَّتِي نَقَلْتُ هَذَا التَّوْقِيعَ ، وَمَا عِنْدَنَا مَصْدَرٌ أَقْدَمُ ، وَالشَّيْخُ الصَّدُوقُ هُوَ مِنْ رِجَالِ الْغَيْبَةِ ، أَبُوهُ كَانَ مِنْ نَوَّابِ الْغَيْبَةِ ، وَأَقْدَمُ مَصْدَرٌ هُوَ : ( كَمَالُ الدِّينِ ) ، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ سَيَنْقُلُ التَّوْقِيعَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكَلِينِي .

قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ : لِمَاذَا لَمْ يَرُوهُ الشَّيْخُ الْكَلِينِي فِي الْكَافِي ؟ لَرُبَّمَا رَوَاهُ وَسَقَطَ ، لَرُبَّمَا رَوَى الرِّوَايَةَ وَسَقَطَتْ الرِّوَايَةُ ، الْكَافِي سَقَطَتْ مِنْهُ رَوَايَاتٌ ، وَلَرُبَّمَا رَوَاهُ فِي كُتُبِهِ الْأُخْرَى ، الْكَلِينِي عِنْدَهُ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ ، وَلَكِنَّهَا مَا وَصَلَتْ إِلَيْنَا



، فمُحمَّد ابن يعقوب الكليني هو الَّذي يروي لنا هذا الكتاب يرويه عن إسحاق ابن يعقوب الكليني ،  
والَّذي نقل النَّص هو الشَّيخ الصدوق في : ( كمال الدِّين وتمام النعمة ) .

الشَّيخ الكليني كان موجوداً في بغداد من القرائن أيضاً في أخريات أيَّام سفارة السفير الثاني ، الشَّيخ الكليني  
كان موجوداً في بغداد أيَّام السفير الثالث وأيَّام السفير الرَّابع ، وتوفيَّ قبل وفاة السفير الرَّابع بسنة ، السفير  
الرَّابع توفيَّ ( ٣٢٩ ) ، مُحمَّد ابن يعقوب الكليني توفيَّ سنة ( ٣٢٨ ) ، فكان موجوداً أيَّام الحسين ابن روح  
، أيَّام عليّ ابن مُحمَّد ، وجزءاً من سفارة السفير الثاني مُحمَّد ابن عثمان ، هذه قرائن وليست أدلَّة قطعيَّة .

وبالمجمل : نحنُ لا نستطيع أن نجد دليلاً صريحاً واضحاً قطعياً لا عند السفير الثاني ، ولا عند السفير الثالث  
، ولا عند السفير الرَّابع من أنهم استلموا ( خمساً ) .

وحَتَّى إذا أردنا حتَّى إذا أردنا أن نقول : بأنَّنا نملكُ نصوصاً على ذلك ، على هذه الفرضيَّة الَّتِي لا واقع لها  
على أرض الواقع ، قد تكون هذه الحالات حالات خاصَّة ، قد تكون هذه الحالات حالات خاصَّة جداً ،  
لأنَّه هناك قصَّة منقولة ، ولكن لم تكن قد وردت في جملة التوقيعات المعروفة ، عن أحد بني حمدان من أنَّ  
السفير الثاني ذهب إلى بيته وطالبه بالخمس قصَّة موجودة ، وأنا ذكرتها في براجمي ، فهذه القصَّة إمَّا أن  
تكون لها خصوصيَّة معيَّنة إذا ثبتت القصَّة ، نحن لا نريد أن نشكِّك فيها ، وإمَّا أنَّها كانت في الفترة الزَّمنيَّة  
الَّتِي سبقت صدور هذا النَّص ، بعد صدور النَّص نحنُ لا نملكُ أيَّ قرينة لا لفظيَّة ولا غير لفظيَّة ، المقطع  
الأخير من سفارة السفير الثاني وسفارة السفارة الثالث والرَّابع لا توجد أيَّ إشارة على أنَّهم كانوا يستلمون  
الخمس ، هذا ما أعلمه وما أعرفه .

تحيَّاتي ودعائي للأخ العزيز حسين الربيعي وأسأله الدَّعاء ، ولا بأس يا مُحمَّد أن نذهب إلى فاصل .

- المُقدِّم : إن شاء الله .
- سَمَاحَة الشَّيخ الأُسْتَاذ عَبْد الحَلِيم الغَزِّي :
- الرِّسالة الَّتِي بين يدي هي من السيِّدة الفاضلة نوران ، تقول : سؤال يُثار في كُلِّ سنة من عامَّة  
النَّاس في الشهر الكريم حول وقت اغتيال الأمير ، في أيِّ صلاةٍ قُتل أمير المؤمنين هل في نافلة  
الفجر أم في الفريضة ؟ إذا كان في الفريضة فأين كان أولاد أمير المؤمنين ؟ لِمَا لم يكونوا حاضري  
الجماعة مع أبيهم ؟ هل يُعقل أنَّهم يُصلُّون في بيوتهم والجماعة قائمة ؟ فإذا قلنا أن أحدهم شغله  
شاغل فأين البقيَّة منهم ؟

هذه الأسئلة فعلاً تُطرح في كُلِّ سنة ، سأجيب بشكلٍ مجمل ، أقول للسيدة الفاضلة نوران : نحنُ في الحقيقة لا نمتلك تفاصيل كاملة ودقيقة عن الذي جرى في لحظة اغتيال سيّد الأوصياء ، ما عندنا تفاصيل ، موجودة عندنا لقطات متناثرة هنا وهناك ، لماذا الآن لا أريد الحديث في جواب لماذا ، لأنَّ هذا السؤال سيتكرّر عند كثيرٍ من الوقائع والأحداث والأمور المهمّة لماذا ، لماذا ، لكن نحنُ والواقع ، نحنُ والواقع ، هل نمتلك مُعطياتٍ تفصيليّة في نصوص ووثائق واضحة عن الذي جرى لحظة اغتيال سيّد الأوصياء ؟

في الحقيقة لا نملك ، أنا سأجيب على هذه الأسئلة على أيّ شيءٍ أعتمد ؟ على خبرة طويلة في كتب التاريخ والروايات ، وأنا ألتقط معلومةً من هناك في نصٍّ خفي ومعلومة من هناك من بين مجموعة نصوصٍ متناثرة ، لا أستطيع أن أقول هذه المعلومات التي سأذكرها جواباً ، هي معلومات قطعيّة ونهائيّة ومتكاملة وليست ناقصة أبداً ، ولكن من خلال قرائن ، من خلال قرائن سأجيب على هذه الأسئلة .

### السؤال الأوّل : في أيّ صلاةٍ قتل أمير المؤمنين النافلة أو الفريضة ؟

في النافلة ، عند نافلة الفجر ، ورد عندنا في بعض المعطيات أنّ أمير المؤمنين بعد النافلة يؤدّن ، هو الذي يؤدّن ، فما أدّن ذلك اليوم ، وهذا الذي هو لفت أنظار أهل الكوفة الذين ما حضروا إلى المسجد ، لأنّ أمير المؤمنين كان يؤدّن يومياً لصلاة الفجر ، يُصليّ النافلة نافلة الفجر ، ثمّ يؤدّن ، أهل الكوفة ما سمعوا الأذان في ذلك اليوم ، لماذا ؟ لأنّ الأمير قد ضُرب في النافلة ، وضربة الأمير في النافلة منطقيّة ، لأنّ الصفوف المسلمين ، لأنّ صفوف المؤمنين ستكون منتظمة وعبد الرحمن ابن ملجم إذا كان يحمل سيفاً وهو في حالةٍ مريبة قد لا يستطيع أن يخترق الصفوف أو أن يقف في الصف الأول لكي لا يفتضح لكن في النافلة النَّاس منشغلة ولا توجد حواجز من خطوط المصلّين فالأمير وحده في المحراب في حالة سجودٍ وضرب الأمير وهو في حالة سجود ، هناك من يقول : من أنّ الأمير ضُرب على رأسه حينما كان يهوي ، حينما كان يهوي إلى الركوع ، في حالة هويهِ إلى الركوع ضربه ابن ملجم ، لأنّه وجد هذه اللحظة مناسبة ، والأمير مشغول بالركوع ، والنَّاس مشغولة بنوافلها وشؤونها .

الخلاصة : هناك قرائن يمكن من خلالها أن نقول إنّ الأمير ضُرب في نافلة الفجر وليس في فريضة الفجر ويمكن في فريضة الفجر ، أنا أقول هناك قرائن ، ما قلت إنّ هذا الكلام قطعي ، خصوصاً مع ملاحظة أنّ الأمير يؤدّن في كُلِّ يوم وفي ذلك اليوم الأمير ما كان قد أدّن .

السؤال الثاني : إذا كان في الفريضة فأين أولاد أمير المؤمنين ، لِمَا لم يكونوا حاضري الجماعة مع أبيهم؟

نحن لا نملك دليلاً على أنهم كانوا حاضرين أو ليسوا حاضرين ، مُجَرَّد أنَّ عبد الرَّحمن ابن ملجم وجد فرصةً وضرب الأمير بسيفه ، هذا لا يعني أنَّ أولاده لم يكونوا حاضرين ، فنحن لا نملك دليلاً واضحاً ، كما قُلْتُ قبل قليل : أثناء عمليَّة الاغتيال هل كانوا متواجدين أم لم يكونوا متواجدين لا يوجد دليل على ذلك ، ما يُذكر في الشعر أو في النَّعي من أنَّ زينب العقيلة حَبَّرت الإمام الحسن أو حَبَّرت الإمام الحسين ، هذا كلام شعراء ، كلام شعراء لا أصل له ، كلام يُقال ، وفي الحقيقة لابدَّ أن يُنَزَّه الشعر من هذا ، لأنَّه ينقل تفاصيل لا وجود لها على أرض الواقع ، على أيِّ حال أنا هنا لا أريد أن أناقش كُلَّ صغيرة وكبيرة ، وإنما أجيِب على أسئلة هذه السيِّدة الفاضلة ، فمَجَرَّد أنَّ عبد الرَّحمن ابن ملجم ضرب الأمير على رأسه لا يعني أنَّ أولاد أمير المؤمنين ليسوا موجودين ، لا دليل على ذلك .

وأنا أقول : أنا أقول من خلال القرائن أولاد الأمير لم يكونوا موجودين في الكوفة ، هناك قرائن ، هناك قرائن تُشير إلى أنَّ الحسن والحسين وسائر أولاد الأمير قد عسكروا بجيشٍ في النُّخيلة يتهيأ للحركة من العراق إلى الشَّام باتجاه معاوية بعد انتهاء شهر رمضان ، وكانوا يتجمَّعون هناك في النُّخيلة ، فبعد اغتيال الأمير وصلت الأخبار إليهم فانكفئوا إلى الكوفة وتعطلَّ العسكر ، تعطلَّ العسكر إلى أن بُويع الإمام الحسن ، ولذلك الإمام الحسن حرَّك جيشه بعد ذلك وحدثت الخيانة والتفاصيل المعروفة ، الإمام الحسن حين حرَّك جيشاً حرَّك الجيش الَّذي كان قد هيَّأه أمير المؤمنين كان هناك برنامج عند أمير المؤمنين أن يُحرَّك جيشاً باتجاه الشام كي يتجنَّب الجيش هذه المرَّة الأخطاء الَّتِي وقع فيها العراقيون في واقعة صقِّين .

واقعة صقِّين واقعة تُشيب الرؤوس !! من يطَّلِع على تفاصيلها ونحن ما اطلَّعنا على كُلِّ تفاصيلها ، ولكنني والله كلَّما أتصفَّح كتاب : ( وقعة صقِّين ) ، كلَّما أتصفَّح هذا الكتاب وهو لم ينقل الحقائق كاملةً ، ولكن فيه صور ، فيه لقطات تُشيب النواصي للَّذي واجههُ أمير المؤمنين من حماقة جيشه ! ومن سفاهة شيوخ القبائل ! ومن جهالتهم ! واجه ما واجه سيِّد الأوصياء من تلك الجموع الَّتِي تدَّعي التقدُّس أو تدَّعي التدين أو تدَّعي ما تدَّعي !!..

على أيِّ حالٍ ، فأولاد الأمير لم يكنوا في الكوفة ، كانوا قد عسكروا في النُّخيلة ، ولذا هناك قرائن واضحة ودلائل أكثر من قرائن تُشير إلى أن الَّذي خطَّط لقتل الأمير ما هم الخوارج ، معاوية هو الَّذي قتل أمير المؤمنين ، ولكنَّهُ استعان بالخوارج ، وهذه الحكايةُ حكايةٌ كاذبة من أنَّ الخوارج هيئوا رجلين لمعاوية ولعمر ابن العاص وهيئوا رجلاً لأمير المؤمنين فقط الَّذي هيئ لأمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين والَّذين هيئ لمعاوية ما قتل معاوية والَّذي هيئ لعمر ابن العاص ما قتل عمر ابن العاص لأجل أن يطبخوا الكذبة قالوا : إنَّ الَّذي هيئوه

لقتل معاوية ضرب معاوية على إيليته ، ولذلك انقطع نسله ، فهل النسل مرتبطٌ بالإليتين ، ولم يكن لمعاوية من بعد يزيد من ولد ، كلام وتفصيل يعني تُذكر في الكتب ويقولون ما يقولون ، هناك قرائن واضحة معاوية هو الذي حرّض الخوارج وهياً الأسباب ، والذي قتل أمير المؤمنين لم يكن فقط لم يكن فقط عبد الرحمن ابن ملجم ، كانت هناك مجموعة شاركت في قتل أمير المؤمنين ، وعندنا في بعض الأخبار أنّ الذين ضربوا الأمير ليس واحد ، أكثر من واحد الذين ضربوا الأمير ، هناك مجموعة اشتركت في قتل أمير المؤمنين ، من جملة هذه المجموعة هذه : ( قطام الخارجية ) ، التي هيأت بيتها ، وهيأت الخمر ، وهيأت ما هيأت لعبد الرحمن ابن ملجم وأثارته بشكلٍ جنسيٍّ هائج جداً ، هيّجته جنسياً ، وقالت له : اقتله وتعال أكمل ما تريد أن تكمل ، القصّة فيها تفصيل ، وأيضاً الأشعث ابن قيس كان شريكاً ، وأشخاص آخرون ، مجموعة هؤلاء الذين اشتركوا في قتل واغتيال سيّد الأوصياء ، وكان هذا البرنامج مخطّطاً من معاوية كي يمنع الجيش العراقي الذي أعدّه أمير المؤمنين للوصول إلى الشّام ، وأكمل هذه الخطة بتسريب الأموال إلى قادة الجيش ، فجيش الإمام الحسن كانت هناك خطة لاخترقه بدأت بداياتها مع اغتيال سيّد الأوصياء .

موضوع فيه تفصيل ومع ذلك أقول : هذه المعلومات وهذه الاستنتاجات ليس قطعياً ، لكنني أستطيع أن أورد المصادر والقرائن على هذا الموضوع ، ربما تناولته في وقت آخر وبشكلٍ أكثر تفصيل .

فيا أيّها السيّد الفاضلة نوران : الأمير كما يبدو قُتل في نافلة الفجر ، وأولاده لم يكنوا موجودين لأنهم كانوا قد عسكروا في التّخيلة ، تحيّيّاتي للسيّد الفاضلة نوران أتمنّى أن يكون الجواب مفيداً .

هناك رسالة طويلة في الحقيقة ما أردتُ أن أقرأها لأنّها تشتمل على أسماء ، أسماء أشخاص ، وتشتمل على ألفاظٍ قويّة في التنكيل هؤلاء الأشخاص ، خلاصة الكلام الرسالة من العراق من بغداد من المنصور ، من السيّد أمير الموسوي : تحيّيّاتي للسيّد أمير الموسوي ، وأقول سيّدنا يا سيّد أمير لأنّك ألحّحت كثيراً وذكرت ما ذكرت من أقسام مغلّظة أن أُجيب على رسالتك أنا سأجيب وإيّي وإن كنت قد أجبتُ على مثل هذه الرّسائل فيما سلف ولكن يبدو أنّ المشاهدين لن يعتقدوني ، وقلت من أنّي لا أجيب على مثل هذه الرّسائل على أيّ حال .

رسالة السيّد أمير الموسوي من العراق من بغداد المنصور ، ماذا يقول السيّد أمير الموسوي وبالخلاصة من الآخر : يطالبني بأن أردّ على أشخاص ينتقدوني إن كان على المنابر في الفضائيات على الانترنت وسائل الإعلام الموجودة ، يقول : صحيح إنّك قلت من أنّك لا تعبأ هؤلاء ، ولكننا نحن نعبأ ، نحن نتأدّى ، نحن الذين نوافقك في أرائك ونتابعك ، نريد ردوداً على هؤلاء .

وأعود مرّة أخرى وأقول سيّدنا يا سيّد أمير : لماذا تكون ملكيّاً أكثر من المليك ، أنا لا أعبأ بهؤلاء ولا أريد أن أجعل هذه الفقرة جزءاً من اهتماماتي ، أنا ما عندي وقت و عندي مشاغل ، مشاغل كثيرة ، ماذا أقول لك يا سيّد أمير ، ثق في هذا شهر رمضان وإن كانت هذه أمور خاصّة ، لم يمرّ عليّ يوم وقد شبعْتُ نوماً خلال هذا الشهر ، ما عندي وقت أن أتابع كلّ شيء يُقال ، وأن أردّ على من يقولون .

أولاً : يا سيّد أمير ، النَّاسُ أحرار ، مثلما أنا أنتقدُ الآخرين الآخرون ينتقدونني ، فهل أنا مدلّل هل يعني أنا نزلت من السماء يحقُّ لي أن أنتقد الآخرين والآخرون لا يحقُّ لهم أن ينتقدوني ، هذه قضية لا بدّ لك ولأمثال من مُحَيّ أهل البيت أن يوطّنوا أنفسهم على هذا النحو من التعامل ، على هذا النحو من الثقافة ، على هذا النحو من الفهم ، النَّاسُ أحرار مثلما أنا حرّ ، أنا إنسانٌ كبقية النَّاسِ ، والذين ينتقدونني هم من أمثالي ، هم أناسٌ كبقية النَّاسِ لي الحرية ولهم الحرية ، أنتقدهم ينتقدونني ، قد أكون مصيباً ، قد أكون مُخطئاً ، قد يكونون مصيبين ، قد يكونون مُخطئين ، الحكم إليك أنت وإلى أمثالكم ، لكم الحكم ، أنت قرّر من هو الذي كان مُصيباً في طرحه ، من هو الذي كان مؤدّباً في انتقاده ، من هو الذي كان منطقيّاً فيما قال وفيما استدلّ به ، هذه القضية تعود للمشاهدين تعود للمتابعين ، ووالله أنا أدافع عن حرّيّة الذين ينتقدونني مثلما أدافع عن حرّيتي ، وقلتُ هذا مراراً ، لا تقدّساً ، ولا مثاليّةً ، لكنني حين أدافع عن حرّيتهم فيما يقولون هو في الوقت نفسه دفاعٌ عن حرّيتي ، يعني من أنا انتقي أدافع عن حرّيتي ، أريد أن أحافظ على حرّيتي ، لماذا تريد مني أن أطلب بحرّيتي وأن أ منع الآخرين من حرّيتهم ، الآخرون أحرار يقولون ما يريدون وأنا أقول ما أريد ، الإمام الصّادق يسأل بعض أصحابه يقول : ( هل تجلسون وتحدّثون - : يعني هناك مساحة تجلسون فيها وتحدّثون ؟ كانت هذه المساحة علنيّة سرّيّة بالنتيجة - : هل تجلسون وتحدّثون ؟ قالوا : نعم يا بن رسول الله ، قال : وتوالون من وتوالون وتبرّؤون من تبرّؤون منه ؟ - : يعني حينما تجلسون وتحدّثون توالون من توالون حقيقة وتبرّؤون ممّن تبرّؤون منه حقيقة ؟ قال : نعم يا بن رسول الله ، قال : تلك هي الحياة ) ، هذه هي الحياة ، الحياة هذه ، لذّة الحياة في الحرّيّة ، نعيمُ الحياة في الحرّيّة ، وأنا أتحدّث بالأصل عن الحرّيّة الدّائيّة ، عن الحرّيّة الداخليّة قبل الحرّيّة الخارجيّة ، قبل حرّيّة اللسان والجسد ، إنني أتحدّث عن حرّيّة القلوب ، إنني أتحدّث عن حرّيّة العقول ، قبل حرّيّة اللسان وقبل حرّيّة القلم ، وقبل حرّيّة الإعلام ، الحرّيّة المطلوبة هي حرّيّة العقول ، حرّيّة القلوب .

على أيّ حال فيا سيّد أمير ، لن استجيب لطلبك ولن أردّ لهذا السبب ولأسبابٍ أخرى ، هذا السبب يُشكّلُ مبدأً عاماً عندي ، من أنني أرى للآخرين الحرّيّة والحقّ في أن ينتقدوني ، لكنني أطلبهم بالإنصاف أن

يكونوا منصفين ، لا لأجلي أبداً ، لأجل أن تتّضح الحقيقة في الوسط الشيعي ، قد أكون مُخطئاً ، وأنا لا أريد أن يأخذ الشيعة مِنِّي شيئاً أنا أخطئ ، فيه فإنني لا أمتلك مشروعاً سياسياً حتّى أغمض عن هذه القضية ، ولا أمتلك مشروع زعامة دينية ، ولا أستمل أموالاً بسبب هذا النشاط ، أنا الذي أنفق أموالاً ، قطعاً التي أحصلها من الماسونية ، أنا الذي أنفق أموالاً في هذا النشاط ، فلا أحصل أموالاً للارتفاع الشخصي ، وما عندي من أموالٍ وحالي مُيسرة مالياً ، على المستوى الشخصي ، ما عندي من أموال أنا أنفقها في هذا النشاط ، وبإمكان الجميع أن يتّصلوا بكلّ الجهات التي أسافر لها ، أمارس نشاطاً إعلامياً ، ثقافياً ، دينياً ، أن يتّصلوا بهم ، هل أخذت في يوم من الأيام من جهةٍ من أحدٍ فلساً واحداً من هذه الجهات التي أتعامل معها ، إن كان فضائيات ، إن كان حسينية ، إن كان مراكز في أيّ مكان ، فأنا أنفق من أموالى على أنشطتي التي أقوم بها ، فلا أمتلك مشروعاً سياسياً ، ولا أمتلك مشروع زعامة دينية ، ولا أمتلك مشروعاً لمرجعية في المستقبل ، ولا أمتلك أيّ شيءٍ آخر ، ولا أحصل أموالاً ، لذلك لا أنتفع شيئاً ، حينما أكون مُخطئاً والناس يأخذون مِنِّي أخطائي ويعملون بها ، سيعود بالضرر عليّ في الدنيا والآخرة ، يسبب لي الخذلان في الدنيا ، والفضيحة والسؤال والعقاب في الآخرة ، فما عندي مشكلة أنّ الآخرين ينتقدونني ، لكنني أطالبهم بالإنصاف .

أمّا هذه اللسنة من الأسماء التي أنت ذكرتها وسوف لن أشير إليها ، لن أشير إلى هذه الأسماء ولا أشير إلى أيّ جهةٍ من جهاتهم الأسماء التي أنت ذكرتها في هذه اللسنة ، الأشخاص الذين ينتقدونني ، إن كان على المنابر أو كان على الانترنت أو كان على الفضائيات أو في المجالس الخاصة أو في أيّ مكان ، هؤلاء الأشخاص الذين ينتقدونني والأسماء التي ذكرتها :

بعض هؤلاء الأشخاص هناك جهات تُحرّكهم ، هذا شيء طبيعي ، لا أريد أيضاً أن أشير إلى الجهات التي تُحرّكهم ، أنا أعرفها المكاتب الموجودة في النجف ، التي حرّكت فلان وفلان أعرفها وبالتفاصيل ، عندي معلومات من داخل المكاتب ، لا أريد أن أشير إليها لا شأن لي بهم ، فهناك جهات تُحرّكهم ، أنا أقول لهذه الجهات التي تحركهم : إذا كنتم أنتم عاجزين عن الكلام وما تستطيعون أن تواجهوا هذه الحقائق ، لا أعتقد أنّ فائدة في إطلاق ألسنة الجهال في ذلك ، لا توجد فائدة ، الكذب حبله قصير ، والجهل أيضاً حبله قصيرة ، الحقائق تواجه بحقائق ، والعلم يواجه بعلم ، أنا لا أدعي أنني أمتلك الحقيقة ، ولا أدعي أنني أعلم من الآخرين ، أنا أعرض الحقائق وأضع المعلومات بين يدي المشاهدين ، وأقول لهم دققوا بأنفسكم ، وأقول

للأطراف الأخرى إذا كان عندكم من علمٍ يُرشدني إلى الحقيقة بشكل واضح وصريح إنني أقبل ذلك ، والله أقبل ذلك .

فإطلاق ألسنة الجهّال ولا أقول حتى أنصاف المتعلّمين ، أعشار المتعلّمين ، لا يملكون لا ثقافة معاصرة ، ولا ثقافة أهل البيت ، ولا حتى ثقافة حوزويّة بالقدر المناسب ، إطلاق ألسنة هؤلاء لن ينفعكم في شيء ، وأنا لا يؤثّر فيّ ذلك .

وهناك مجموعة من هؤلاء يتحدّثون تحت هذه الياقطة : ( أشهدوا لي عند الأمير !!.. ) يريد أن يرفع من رصيده عند الجهات التي يُدافع عنها .

وهناك وهناك اتّجاهات كثيرة ، أنا لا شأن لي بهم ، لذلك لا أردّ على مثل هؤلاء مع المبدأ الذي أتمسك به من حرّيّة الآخرين في الانتقاد والردّ ، لكن بشرط الانصاف ، مثلما أنا أنصفكم أنصفوني ، أنا أنقل من مصادركم بشكل مباشر أنا أذكر المحاسن والمساوئ في نفس الوقت ، ولا أجعل نقاشي شخصيّاً ، أترحم على الأشخاص وأذكر الأشخاص بالخير ، إنني أناقش المناهج ، وأناقش الآراء ، فما عندي مشكلة شخصيّة مع أحد ، تعاملوا معي بهذه الطريقة فوالله في ذلك خير كثير لشيعة أهل البيت . لأنني أنا أيضاً أعاني من نقص في الجانب العلمي ، أعاني من نقص في الجانب الفكري ، مثلما أنتم تعانون ، لا يوجد أحد كامل ، إذا ما طُرحت الأفكار ، أفكارٍ وأفكاركم بشكل مُنصف بالمصادر بالأدلة وبالبيانات الواضحة ستنتفع الشيعة من ذلك ، وستكون هناك خيارات لديهم أن يختاروا ، ليس بالضرورة أن يختاروني أو أن يختاروكم ، لنُعَلِّم الشيعة أن يختاروا الحقيقة .

كيف نمهد لإمام زماننا في الوسط الشيعي ؟ علينا أن نمهد الشيعة أن يختاروا الحقيقة حتى يختاروا إمامهم ، حينما ترتفع الرّايات الضّالة في مواجهة إمام زماننا حين ظهوره الشّريف ، الرّوايات تقول : ( إذا ارتفعت راية الحقّ لعنها أهل الشرق وأهل الغرب ) ، يعني الإعلام كلّهُ سيوظّف ضدّ إمام زماننا ، إذا ما ظهر الإمام لعنه أهل الشرق وأهل الغرب ، والإعلام ساحر يستطيع أن يقلب عقول الشيعة خصوصاً إذا كان هذه العقول قد غُذيت بالفكر النَّاصبي ، على أيّ حال هذا موضوع آخر .

وأما الشخص الذي تحدّثت عنه كثيراً وتقول : إنك على تواصل معه أو مع من له صلة به على أيّ حال ، وتلحّ كثيراً في أن أردّ على هذا الشخص ، أنا لا أردّ على هذا الشخص ولا على غيره ، بغضّ النَّظر عن نوع

الكلام الذي طرحه ، ولكنني أقول لك يا سيّد أمير السبب في عدم ردّي على هذا الشخص أو على غيره ، وأنت تسأل بشكل خاص عن هذا الشخص الذي أنت ذكرته ؟!

**السبب :** هو احترامي لمراجع الشيعة ، ولعلماء الشيعة الذين أنتقدهم ، أنا لا أردّ على هذا الشخص ولا على أمثاله ، احترامي لهؤلاء المراجع ، هذه أكذوبة تُقال عنيّ من أنّي أسبّ العلماء ، أتحدّى أيّ واحد يأتيني بكلامٍ سببت فيه عالماً من علماء الشيعة ، ليس هذا من أخلاقي ، أبداً ، أنا أناقش الأفكار ، أناقش الآراء ، نعم أسخّفها ، وأصفّ الأفكار ، وأصفّ علم الرجال بأنّه قدر ونجس ، وأصرّ على هذا ، لأجل أن أنقّر النَّاس منه ، لا لأنني أحبّ استعمال هذه العبارات ، ولكن هذا هو فنُّ الإعلام ، وفنُّ الخطاب ، هو هذا بالضبط مثل هذا الذي يُمثّل ، هذا الشخص الكوميدي الذي يمثّل ، الممثل الكوميدي يريد أن يُنقّر النَّاس من شخصيّة ما فيبالغ في عرضها كوميدياً أو حتّى في التراجيديّة حينما يريدون أن يظهروا مأساة شخصٍ بشدّة فيظهرون مأساته بشكلٍ مكثّف لأجل أن يثيروا التعاطف مع هذه المأساة ، ما هو هذا فنُّ الإعلام ، أكون مضطراً لحشد مثل هذه الألفاظ لأجل أن أنقّر المقابل ، ما هو هذا الإعلام ، أنا أشتغل هنا ماذا أشتغل ؟ أنا نجّار ؟ هل رأيتم بيدي منشاراً وأنا مثلاً أنجرّ لكم أو أنشر لكم خشباً كي أصنع كرسيّاً ؟ ما هو أنا مُبلِّغ وإعلامي ، الفنّ الإعلامي هو هذا ، فأنا أحشد الكلمات لأجل أن أوثر في المتلقّي ، وحين أوثر فيه إنني لا أخدعه ..!! قد أكون مخطئاً ، ولكن فيما بيني وبين نفسي لا أحمل نية خُداع لأحد ، إنني أعتقد بما أقول ، قد أكون مخطئاً ولكنني صادقٌ مع نفسي ، أعتقد بما أقول .

أنا أحترم علماء الشيعة واحترّم مراجع الشيعة قد تجدون في كلامي مثلاً انتقاداً للسيد الخوئي ، تتصوّن أنّي لا أحترم السيد الخوئي أنا أعرف السيد الخوئي أكثر منكم ، والله أعرف السيد الخوئي أكثر من أولاده لأنّ أولاده لا يعرفون كتبه ، وأكثر من هؤلاء الذين يدافعون عنه ، أنا أعرف كتبه كتاباً كتاباً وسطراً سطرّاً وكلمةً كلمةً ، والدليل براجمي ، نبشتُ كتبه نبشاً .

قد انتقد السيد مُحَمَّد باقر الصدر ، انتقادي لمنهجه ، مثل ما هو ينتقد الآخرين أنا أنتقده .

انتقدت هؤلاء لا لقلة احترام ، لاحترامي لهم ، لأنني أعتقد أنّ هؤلاء هم الأسماء اللامعة الكبيرة المؤثرة في السّاحة الشيعيّة وكذاك الشيخ الوائلي .

أنا أعتقد أكثر الأسماء المؤثرة في السّاحة الشيعيّة :

- السيد الخوئي على المستوى الحوزوي .



- السيّد محمد باقر الصدر على مستوى المثقّفين والأكاديميين والسياسيين .

- الشّيخ الوائلي على المستوى الشعبي العام .

هذه الأسماء الثلاثة الّتي لها التأثير الكبير وهذا الكلام أقوله عن علمٍ وعن متابعةٍ علميّةٍ وفكريّةٍ دقيقةٍ وعن متابعةٍ اجتماعيّةٍ للواقع الاجتماعي وعن تجربةٍ طويلةٍ في التبليغ والإعلام ، ما قلّتُ هذا الكلام جزافاً لكنّي في الوقت نفسه احترمهم .

لا يمكن أنّي في براجمي وفي أحاديثي أنتقد السيّد الخوئي ثمّ آتي بصبيّ في نظري ، صبيّ لا في العمر في المستوى العقلي ، في المستوى العلميّ ، آتي بصبيّ فأضع هذا الصبيّ في جانب السيّد الخوئي ، هذه إهانة للسيّد الخوئي ، أنا لا أقبلها على نفسي ، أنا لا أريد أن أهين السيّد الخوئي .

سيّد أمير ، ما هذا الّذي تذكره ؟ ما هذا ؟ ماذا أقول لك ؟ هذا ينجس بحضايته هذا ، أنا لا أريد أن أشير إلى أحد لكن هذا ينجس بحضايته ، مقصودي من الجهة العلميّة ، مقصودي من الجهة العقائديّة ، مقصودي من جهة معرفة ثقافة الكتاب والعترة ، تريدني أجيب واحد ينجس بحضايته وأنتقده بجانب السيّد الخوئي ، بجانب السيّد محمّد باقر الصدر ، والله لن أفعل ذلك احتراماً لهذه القامات السامقة ، لا يمكن أن أقوم بهذا ، هذا وغيره أنا لا أشير إلى أحد بعينه .

ورجائي رجائي من الأخوة : لا أن يأخذوا هذه الكلمة وعلى صفحات الفيسبوك يأتون بصور أشخاص ويضعون لهم مثلاً بامبرز ، أنا لستُ مسؤولاً عن هذه القضية ، أنا صحيح قلت هذه العبارة ، هذه العبارة قلتها كي أوصل الفكرة ، عبارة عراقية أصيلة ، هذه حزجه ، وفعلاً فعلاً أنا هكذا أنظر لهذا الشخص ولغيره ، هذا ينجس بحضايته ، بعبارة أخرى : ( يلوّص ) ، اتعرف معنى يلوّص يا سيّد أمير ؟ يلوّص باللهجة العراقيّة تُقال : للطفل الصغير الّذي تركته أمه وتعوّط وبدأ يلعبُ بغائطه ، فيلطّخ ثيابه ، ويلطّخ ما حوله ، ويلطّخ وجهه ، وبعد ذلك يبدأ يأكل بغائطه ، هذا يلوّص يا سيّد أمير .

أنا لا أقول أكثر من ذلك ، أنا لا أريد أن أشير إلى شخصٍ بعينه ، ولذا أرجوا من الأخوة الّذين يتابعون هذا البرنامج لا أن يأخذوا كلامي ويلصقوه بشخص ، أنا أتحدّث عن ظواهر ، لا علاقة لي بالأشخاص ، فهذا الّذي كما قل ت ينجس بحضايته كيف آتي به وأضعه بجانب السيّد الخوئي وبجانب السيّد محمّد باقر الصدر ، لن أفعل ذلك .

هناك كلام آخر أنت ذكرته يا سيّد أمير لن أردّ عليه ، لأنّني إذا ما ردّدت عليه سيّضح من هؤلاء الأشخاص الذين أنت ذكرتهم في الرّسالة ، لذلك بهذا القدر أكتفي وأقول : تحيّاتي لك يا سيّد أمير ، وقبلاتي لولدك الصغير الذي هو أيضاً أرسل تحيّاته لي قبلاتي له ، أتمنّى أن أراك في مستقبل الأيام لربّما تجمعنا الأيام في العراق ، في أماكن أخرى ، أراك إن شاء الله على ألف خير ، وأتمنّى أن يكون جوابي مقنعاً وإن كنت لا أعتقد أنّك ستقتنعُ بجوابي لرسالتك الحادّة جدّاً ، رسالتك حادّة جدّاً ، أتمنّى أن يكون جوابي مقنعاً ، تحيّاتي لك ختاماً ولكلّ من تحبّ ، وأسالك الدّعاء والزّيارة ، وأعيد الحديث إليك يا محمّد .

• المُقدّم : طيّب الله أنفاسكم مولاي .

• سَمَاحَة الشَّيْخ الأُسْتَاذ عَبْدَ الحَلِيم الغَزْوي :

الرّسالة هذه وتبدو هي الأخيرة وهناك رسائل سنتركها للحلقات القادمة ، لأنّنا بدأنا نصل شيئاً فشيئاً إلى وقت الأذان بحسب توقيت النّجف الأشرف ، ما نريد أن نُثقل على المشاهدين ، الرّسالة هذه من السّماوة ، من الأخ العزيز الفاضل أسامة أبو خشّة : تحيّاتي للأخ العزيز أسامة أبو خشّة ، وهذه رسالتك :

السؤال الأوّل : أحكام الاستحاضة هل هي نفسها الموجودة في الرّسائل العمليّة للمراجع ؟ يبدو مراده يعني أنّ أحكام الاستحاضة التي ذكرت في الرسائل العمليّة هل هي موجودة في الأحاديث في الرّوايات هذا مقصودة هكذا .

السؤال الأوّل : أحكام الاستحاضة هل هي نفسها الموجودة في الرّسائل العمليّة للمراجع ؟

الجواب : بالجملة نعم ، ولكن قد يختلف هذا الفقيه عن ذلك الفقيه في فهم التفاصيل ، هذا الإطار العام لأحكام الاستحاضة التي ذكرت في الرسائل العمليّة .

ما يرتبط باستحاضة صغرى ، وسطى كبرى ، قضية الأغسال الوضوء هذه التفاصيل التي ذكرت في الرسائل العمليّة نعم هي موجودة في الرّوايات ، أقول : نعم بالمجمل الرّوايات موجودة عندنا ، ولكنّ الفقهاء قد يختلفون في فهم التفاصيل ، وهذا هو الشّيء العام الموجود في الرّسائل العمليّة ، الرّوايات بالمجمل موجودة في الرّسائل العمليّة ، مرادي مضمونها ، مضمون الرّوايات والأحاديث بالمجمل موجود في الرّسائل العمليّة ، ولكنّ الفقهاء قد يختلفون في فهم تفاصيلها وأجزائها ودقائقها .

فالجواب : نعم ، الأحكام موجودة .

لكن لا يعني أنَّ الروايات بنفسها كما هي موجودة في الرسائل العملية ، لأنَّ الفقيه يقوم بعملية مقارنة فيما بين الروايات ، جمع في بعض الأحيان ، هناك خطوات يقوم بها الفقيه فقد يستخرج معاني ليست موجودة بالنص وبالضبط وبالدفقة في هذه الروايات ، لكن بالمجمل أقول : نعم ، بالمجمل نعم .

• السؤال الثاني : ذكر آية من سورة الجن ، ويبدو أنَّه يريد معناها قال سؤال اثنين ، وأشار إلى الآية الثالثة من سورة الجن : ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ ، يبدو أنَّه يسأل عن معناها لأنَّه فقط قال سؤال اثنين وذكر الآية ولم يُعلّق شيئاً ، ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ ؟!

ويبدو السؤال عن كلمة : ( جد ) ، لأنَّ الكلمات الأخرى واضحة ، كلمة جد في لغة العرب يُقال : ( فلان على جدّه ) ، يعني على خطّه ، فالجد هو الخطّ ، وهذا جدّي من فلان ، هذا خطّي من فلان ، ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ ، الآية معناها هكذا : ( وَأَنَّهُ تَعَالَى حَظُّ رَبِّنَا ) ، نحو من أنحاء التقديس ، لكنَّ هذا التقديس ليس ممدوحاً ، هذا تقدّيس مذموم ، هذا من مفتريات الجن ، نحن منهيون أن نقول هكذا : تعالى جد ربنا ، هؤلاء جنّ ضالون قالوا هذه الكلمة .

لذلك الآية التي جاءت بعدها ماذا تقول : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَاقُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴾ ، سفيه الجن قال شططا ، قال كلاماً ليس صحيحاً ، ماذا قال ؟ قال : ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ ، فكلمة جد في لغة العرب تعني الخطّ ،

وتعالى جد ربنا ؛ هو نحو من أنحاء التقديس ، تعالى حَظُّ رَبِّنَا ، تعالى شأن ربنا ، ولكن الله ليس له حظّ ، هذا الكلام لا يتناسب مع مقامه ، مع مقام الذات الإلهية ، هذا تعبير سيء ليس مؤدّباً من هذا السفيه الجني !!..

﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَاقُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴾ ، هذا كلام سفيه لا يقبل به أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وقد ورد أيضاً في رواياتنا أنَّ المخالفين لأهل البيت أدخلوا هذه العبارة في التشهد الوسطي والأخير من صلاتهم في زمان الأئمة :

أنا أقرأ من الجزء الثامن من تفسير البرهان ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، صفحة ( ١٣٦ ) ، ينقل عن تفسير عليّ ابن إبراهيم ، وتفسير عليّ ابن إبراهيم تفسير منقول عنهم صلوات الله عليهم ، فماذا جاء في

تفسير عليّ ابن إبراهيم في قوله تعالى : ( وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ) ، قَالَ : هُوَ شَيْءٌ قَالَتْهُ الْجِنُّ بِجَهَالَةٍ فَلَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَمَعْنَى جَدُّ رَبِّنَا أَيُّ بَحْتُ رَبِّنَا - : بخت وحظّ - : قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ) ، أَيُّ ظُلْمًا .

الرواية الثانية أيضاً من تفسير القمي ، عن إمامنا الصادق في قول الجنّ : ( وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ) ، فَقَالَ شَيْءٌ كَذِبُهُ الْجِنُّ فَقَصَّه اللَّهُ كَمَا قَالُوا - : هذه أكاذيب وأباطيل لا يُقال عن الله هكذا .

الشيخ الطوسي روى في ( التهذيب ) ، عن إمامنا الباقر : ( شَيْئَانِ يُفْسِدُ النَّاسَ بِهِمَا صَلَاتُهُمْ ، قَوْلُ الرَّجُلِ : تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ - : فهذا القول كان بعض المخالفين يقولونه في صلاتهم وذهب بعض الشيعة أن قلدهم في ذلك ، فلذلك الإمام يقول هناك شيئان - : يُفْسِدُ النَّاسَ بِهِمَا صَلَاتُهُمْ قَوْلُ الرَّجُلِ : تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ - : هذا الكلام كانوا يقولونه في التشهد الوسطي والأخير أو في أي جزء من أجزاء الصلاة - : وَقَوْلُ الرَّجُلِ - : قال شيئان يفسد الناس بهما صلاتهم - : وَقَوْلُ الرَّجُلِ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ - : ما المراد من أنّ هذه العبارة تفسد الصلاة ؟ المراد أنّ المخالفين كانوا يقولونها في التشهد الوسطي ، وهنا هم يخطئون صلاتهم بحسب قوانين الصلاة ، الصلاة تبدأ بالتحريم وتنتهي بالتسليم ، فكان المخالفون في التشهد الوسطي بعد أن يكملوا تشهدهم يقولون هذه العبارة وبهذا أعلنوا أنّ صلاتهم قد انتهت ، فصلاة الظهر أربعة ، فهم بعد التشهد الوسطي بعد الركعتين ختموا صلاتهم ، فمن يفعل ذلك من الشيعة فإنه يُفسد صلاته .

أولاً - : لَأَنَّهُ يُقَلِّدُ المخالفين .

وثانياً - : لَأَنَّهُ خالف قانون الصلاة التي أولها التحريم وآخرها التسليم .

فهذا الذي جاء مقصوداً ، وهذا الشرح ليس مِنِّي وردت روايات بشرحي هذا ، شرح هذه الرواية ما كان من عندي ولا كان ظنيّاً ، هناك روايات وردت عنهم صلوات الله عليهم فشرحت هذه الرواية - : شَيْئَانِ يُفْسِدُ النَّاسَ بِهِمَا صَلَاتُهُمْ قَوْلُ الرَّجُلِ : تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ قَالَتْهُ الْجِنُّ بِجَهَالَةٍ ، فَحَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمْ ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ : السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ .

السؤال الثالث من أسئلة الأخ العزيز أسامة أبو خشة من السماوة ، السؤال ليس مهماً ، ولكن كي أكسر الروتين في البرنامج ، وأختم الحديث ، وأطايه كما طابيني في الرسالة ، يقول : يُشير إلى أنني أمتلك حافظة قوية ، فيقول : يعني ماذا أكل والدك حتى صرت هكذا ؟

أقول للأخ العزيز أسامة أبو خشة :

أولاً - : أنا ذاكرتي يمكن أن تكون كانت مُمَيَّزة أيام الشباب ، لكن الآن لا ، بدأ الزمان يخرقها اختراقاً .

أمّا سؤالك : ماذا أكل والدي العراقيون ماذا يأكلون ؟ تَمَنّ ومرق وتشريب ، ماذا يأكلون ؟ في البيت تَمَنّ ومرق ، التَمَنّ يعني الرز ، ربما هناك من العرب من يسمعون ، والتشريب يعني الثريد ، نحن عندنا أنواع من الثريد في العراق بكلّ أشكاله ، عندنا ثريد الباقلا بالدهن ، حتى الثريد في شوربة العدس ، وعندنا ثريد بلحم الغنم ، وعندنا ثريد بالرؤوس بالباجه ، وعندنا ثريد بلحم الدجاج ، وعندنا ثريد حتى بمرقة هوا بدون لحم ، وعندنا ثريد بالعظام الكسور ، وعندنا ثريد كما في المناطق الغربية في العراق الدليمية حتى مع الرز ، عندنا ثريد بكلّ أشكاله وألوانه .

ولذا أنا أقول دائماً : أنّ العراقي يموت وما شبع من التشريب والكباب ، لأنّه داخل البيوت ماذا يأكل العراقيون ؟ تَمَنّ ومرق تشريب ، وإذا خرجوا يأكلون كباب ، فهذا هو الذي أكله والدي مع كلّ العراقيين ، العراقيون هو هذا أكلهم : تَمَنّ مرق تشريب ، وإذا خرجوا على خارج إلى المطاعم في نزهة أو سافروا أكلوا الكباب .

الشيء بالشيء يُذكر : أحد المشايخ الفضلاء مرّة سمعته على قناة الفيحاء كان يتحدث وهو حدّثني به مرّة بشكل مقابل في وجهه لوجهاً في بيته كان يُقارن يجري عملية مقارنة بين التشريب العراقي والبيتزا ، ويثبت أنّ القيمة الغذائية للتشريب الآن في العراق وقت الإفطار الآن الجميع سيأكلون تشريب الآن على مائدة الإفطار ، كان يُجري مقارنة بين الفائدة الغذائية للتشريب والبيتزا ، ويظهر أنّ التشريب قيمته الغذائية عالية جداً أعلى من البيتزا ، ويتساءل ويقول : لماذا الإيطاليون استطاعوا أن ينشروا ثقافة البيتزا في كلّ مكان والعراقيون عجزوا عن نشر ثقافة التشريب مع أنّ التشريب قيمته الغذائية أعلى من البيتزا .

أنا أقول للشيخ الفاضل ، أقول : يا شيخنا هذا من الأسرار الاستراتيجية علينا أن نحافظ عليه ، أعتقد أنّك قرأت في الروايات بخصوص الشلغم ، عندنا روايات بخصوص الشلغم : ( كُلُوا الشَّلْجَمَ وَلَا تُخْبِرُوا بِهِ

أَعْدَانَنَا لِمَا فِيهِ مِنْ فَائِدَةٍ كَبِيرَةٍ ) ، فأنا أقول للشيخ الفاضل : أَنَّهُ كَلُوا التَّشْرِيبَ وَلَا تَحْبِرُوا بِهِ أَعْدَانُنَا ، هذه أسرار استراتيجية .

الجزء الثاني من الحديث قبل أَيَّام : فترة كنت أَقْلَبُ على التلفزيون ، أَقْلَبُ الشَّاشَاتِ وعلى إحدى الفضائيات العراقية كان هناك برنامج كوميدي ، فكان الكوميديان العراقي يتحدث يقول ، يقول : أنا أَكْرَه البيتزا ، ثُمَّ قال : تعلمون لماذا ؟ لِأَنِّي أَكْرَه درس الهندسة ، ما هو العلاقة بين البيتزا ودرس الهندسة ؟ قال : البيتزا تشتريها مَرَبَّعة ، تجيئها مَرَبَّعة ، تفتحها تطلع مدوَّرة ، تاكلها تطلع مثلثات ، قابل هو درس هندسة .

تَحْيَاتِي لِلأَخِ أسامة أبو خَشَّة وأقول لك : هذا هو أَكْلُ العراقيين تَمَنٍّ ومِرْق وتَشْرِيب ، أنا أَذكر كُنَّا في أَصفهان في إيران كان أحد العراقيين في أَصفهان يوصي أَصدقائه أَهْلُهُ أَنَّهُ إِذَا مِتَّ أَدفنوني بِالتَمَنِّ والفاصوليا ، شهادة على عراقِيَّتِهِ الأَصِيلَةِ .

أنا ما عندي شيء بَقِيَّةَ الرِّسَالِ إِن شاء الله تعالى تكون في حلقة يوم غد وأعيد دَقَّةَ البرنامج إليك يا مُحَمَّد .

● **المُقَدِّم :** طيب الله أَنفاسكم مولاي شكراً لجميع من أُرسل هذه الرسائل ولمن فاتته أن يستمع لإجابة السؤال الَّذِي أُرسله والإخوان أيضاً لمن فاتته متابعة الحلقة من البداية يتابعها إِن شاء الله على رأس الساعة العاشرة ، تُعاد هذه الحلقة وأيضاً إِن شاء الله على يوم غد بتوقيت لندن ، بتوقيت لندن يعني ، ١٢ ليلاً يعني ، وأيضاً راح تكون غداً هي على صفحات التواصل الاجتماعي وتحديدًا على موقع زهرايُون ، فاصل الختام راح يكون فاصل أحب بس أَنوه إلى هذا الفاصل هو مقتطع من برنامج الذكر الأكبر : ( اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد ) ، كثير من الأخوة هذا المقاطع انتشرت على اليوتيوب يسألون عن مصدر هذا البرنامج هو اسمه البرنامج : ( الذكر الأكبر : اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد ) ، هذا المقطع هو عن فضل ليلة القدر ، ملتقانا غداً إِن شاء الله وحلقة جديدة لبرنامج سؤالك على شاشة القمر في أمانِ الله .